



الْمُنِيرُ الْجَدِيدُ فِي أَحْكَامِ التُّجْوِيدِ



إعداد: د. فهد بن علي السليمان
طبع بتصريح من الأزهر

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧
AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation

الأمر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة



السيد الشيخ محمد بن عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

فيما يلي الطلب الخاص بفتح ومراجعة كتاب : السير الجديرة أعلام العبر

.....

تفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يخالف مع العقيدة الإسلامية ولا مع
من طبعه على ثقافتكم الفخمة .

مع التأكيد على ضرورة العناية الفعالة بكيفية الأمانة التراثية والاحتفاظ
النسوية الترفيعة .

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة



تحريراً في ١١ / ٥
الموافق ١٩ / ٦ / ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أخلصت على كتاب الميزان الجديد من أحكام التوبة الذي
ألفه الشيخ فهدى على سليمان . وقد تبينه أنه للكتاب
المذكور يشتمل على أحكام التوبة وبعض الملاحظات لبعض
في صورة مبسطة ميسرة على الراغبين طرفة أعين
المؤددة . وخاصة مجالس المؤددة يسر نادلا
وفهلا ومازاده ومنوط ذكرها زج ودسائل
إيضاح من جداول ضمن كتابه المذكور .

فجزى الله الشيخ فهدى على سليمان خيرا وثق به
وكتبه الراغبين للمؤددة كتاب الله جل وعز

الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة ١٢٨٤ هـ
الموافق ٦ يوليو ١٩٦٨ م
محمد بن عبد الله
شقيقه الفقير
بالزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق العلماء ويسر العلوم وأجرى الأفلاك وسخر
النجوم واستوى فى علمه المنطوق والمفهوم ، يعلم الظواهر والسر المكتوم ،
ولكل حى عنده أجل معلوم إلى يوم محتوم .

الله لا إله إلا هو الحى القيوم أفنى القرون الماضية قوما بعد قوم ،
وأباد الدهور الخالية يوما بعد يوم ، ولا تعديل فى أحكامه سبحانه
ولا يلحقه لوم .

خلق ما شاء كما شاء ، وحكم على ما شاء كما شاء وقدر الأشياء
كيف شاء سبحانه ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .
القائل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ قُرْآنًا ﴾ (١) .

والصلاة والسلام على صفوة خلقه ومشهد صفاته ومראה ذاته ونور
أنوار المعارف ، وسر أسرار العوارف ، سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ
الذى سأله سيدنا على كرم الله وجهه عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَرَزَّلَ
الْقُرْآنَ قُرْآنًا ﴾ فقال عليه الصلاة والسلام : « بينه وبيننا ، ولا تنثره نثر
الدقل ، ولا تهزه هز الشعر ، وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ،

(١) سورة البقرة (الآية ٤) .

ولا يكن هم أحدكم آخر السورة » ، ﷺ . ومعنى لا تنثره نثر الدقل هي القراءة التي لا يراعى فيها القارئ الأماكن التي يصح الوقوف عندها أو الابتداء بها ... وقال عليه الصلاة والسلام محذرا : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » . صدق رسول الله ﷺ .

ومعنى لحون أهل العرب هي القراءة السليمة وليس العناء والنواح . ولكي لا تقع في هذا الخطأ الجسيم والعياذ بالله فقد جعل الله ترتيب القرآن فرضا على كل مسلم وليس سنة فحسب ، ومن أجل ذلك بذلت قصارى جهدي حتى أنعم الله علي بتعلم القليل من الكثير من مادة التجويد وهي أشرف مادة لتعلقها بأشرف الكتب والتي لا يمكن بدونها أن يجيد الإنسان قراءة القرآن قراءة سليمة ، وعلى الرغم من أنني لم أكتب معلومة واحدة في هذا الملخص إلا بعد تأكدي من صحتها ، إلا أنني أبرئ نفسي أمام الله من أي خطأ غير مقصود بهذا الملخص الذي سميته : (المنير الجديد في أحكام التجويد) ، وأعتبره مرجعا شخصيا حيث يسهل الفهم على المريد لهذه المادة - نزولا عند رغبتهم - وبعد أن أراد الله لي قمت بطبع عدة نسخ لتوزيعها عليهم تقربا إلى الله ومثوبة .

وقال الرسول ﷺ لأبي ذر : « تعلم القرآن وعلمه فإنك إن فعلت ذلك أمر الله الملائكة أن تزورك في قبرك كما يزار البيت الحرام » . ﷺ

ولو عشنا الدهر كله نجتمع الأحاديث ، ولو عاش المفكرون من

أولى العلم بأقلامهم يكتبون في فضائل قراءة القرآن الكريم ما استطاعوا أن يحصروها ، وكفى لنا أن نذكر الحديث القدسي حيث قال الله عز وجل : (أفضل عبادتي قراءة القرآن) اللهم اجعله هاديا لنا في دنيانا ونورا لنا في قبورنا وشفيعا لنا يوم القيامة .

ولقد نبهنا الله إلى ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم فقال عز وجل : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ ﴾ (١) .

وقال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ ﴾ (٢) .

وحذرنا المولى تعالى من ترك قراءة القرآن فقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ، قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنُنَا فَنَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ۚ ﴾ (٣) . صدق الله العظيم .

نعم .. فالويل لمن يترك ذكر الله فينساه يوم القيامة - أى يتركه في العذاب - اللهم لا تجعلنا منهم ولا تجعلنا من الذين قلت فيهم : ﴿ اسْتَحْذَرُوا الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمْ ذُرِّيَةُ النَّارِ فَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۚ ﴾ (٤) ..

(١) سورة فاطر ١٠ .

(٢) سورة القمر ١٧ .

(٣) سورة طه ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٤) سورة المجادلة ١٩ .

والحمد لله على نعمة القرآن علينا فمن اتبعه اهتدى ومن تركه
 ضل ، وقد بين لنا الله عز وجل ذلك فقال : ﴿ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
 لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴾ صدق الله العظيم .^(١)

اللهم اجعلنا من الذين شئت لهم الهداية على طريق القرآن العظيم
 والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم .

(١) [التوبة : ٢٧ - ٢٩] .

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين ..

وبعد

عند الانتهاء من دراسة ماورد في الباب الأول يكون أمامنا طريقتان
لدراسة الأحكام الواردة في باقى الملخص :-

الطريقة الأولى :

هى أن نقرأ ملخص الحكم فى الباب الثانى ، ثم ننتقل لدراسة نفس
الحكم الوارد تفصيلا فى باقى الملخص وبذلك نتعرف على أكثر من طريقة
لمعرفة نفس الحكم ، ثم ننتقل إلى حكم آخر حتى نتم قراءة كل الأحكام .

الطريقة الثانية :

هى أن ننتهى من دراسة الباب الأول والثانى ثم نبدأ فى قراءة باقى
الأحكام الواردة فى باقى الملخص حسب ترتيبها

ولتعلم ، يأخى أننى لم أكتب هذا الملخص بهذه الطريقة من خلال
دراستى لكتب التجويد فحسب وإنما من خلال تدريسى للمادة حيث
اتضح لى أن فريقا يريد تحسين قراءته للقرآن الكريم للتعبد فى وقت قصير ،
وهؤلاء خصصت لهم تلخيصا لعدة أحكام تكفيهم فى الباب الثانى الذى
يُعد فى نفس الوقت تمهيدا يسهل الفهم للأحكام الوارد شرحها بطريقة
أخرى فى باقى الملخص وليس معنى هذا الاستغناء عن التلقى من أفواه القراء
الذين جعلهم الله خلفا عن خلف فى القراءة عن رسول الله ﷺ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ تَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ
لِيُعَلِّمَهُ لِلنَّاسِ أُعْطِيَ
كَمَا يُعْطَى لِسَبْعِينَ
صِدِّيقًا.

صِدْقُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الباب الأول الاستعاذة

حكمها : هي مستحبة وقيل واجبة ، لقوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

ولذا يستحب البدء بها عند القراءة وبجهرها في المحافل والتعليم لأن الجهر بها إشعار للمستمع أن ينصت للقراءة . ويسر بها في صلاة الجماعة والانفراد لأن المأموم منعت من أول تكبيرة الإحرام للصلاة .

أوجد الاستعاذة أربعة وهي :

- ١ - قطع الجميع : الإستعاذة عن البسملة والبسملة عن اول القراءة .
- ٢ - قطع الإستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول القراءة .
- ٣ - العكس : وصل الإستعاذة بالبسملة وقطعها عن اول القراءة .
- ٤ - وصل الجميع .

حكم البسملة : يجوز الإتيان بها عند قراءة أى جزء من القرآن - عدا أول سورة براءة ، أما عند البدء من أى جزء منها بعد أولها فللقارىء الاختيار أن يبدأ بالبسملة أو لا يبدأ بها .

حكم البسملة بين السورتين لها ثلاثة أوجه

- ١ - الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .
- ٢ - الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .
- ٣ - وصل الجميع .

ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة والوقف عليها لأن البسملة للأوائل لا للأواخر .

تعريف المصحف

المصحف الشريف هو كلام الله الذى أنزله على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ على مدى ثلاثة وعشرين عاما من حياة الرسول الكريم ﷺ ، نزل بعضه قبل هجرته من مكة إلى المدينة . ونزل البعض الآخر بعد هذه الهجرة .. ويبلغ عدد سور القرآن ١١٤ سورة ويتكون من ثلاثين جزءا (ستون حزبا) أى أن فى كل جزء حزبين .. والحزب يتكون من أربعة أرباع .. وعدد آيات القرآن ٦٢٣٦ آية وعدد كلمات القرآن ٧٧٤٣٩ كلمة وعدد أحرف القرآن ٣٤٠٧٤٠ والله أعلم .

بعض ملاحظات القراءة

- ١ - يجب تعطيش حرف « ج » فى كل الحالات ويلاحظ عدم المبالغة فيه حتى لا تقلب إلى « ش » .
- ٢ - حروف العلة : هى حروف المد الثلاثة (و - ا - ي)
- ٣ - يلاحظ ضرورة خروج طرف اللسان فى حروف (ظ - ذ - ث) نحو : ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿ الَّذِي ﴾ ﴿ الْكَوْثَر ﴾
- ٤ - الحركة : هى التوقيت الذى يقاس به وقت الغنة والتنوين والمدود وهى مقدار قبض الإصبع أو فرده فى حركة متوسطة .
- ٥ - الحروف المتحركة : وهى الحروف المشكلة (بالفتحة) أو (الضمة) أو (الكسرة) .

علامات الوقف واصطلاحات الضبط

على حسب ماورد بالمصاحف العثمانية

(٢) هذه العلامة التي تشبه الفتحة المقوسة فوق حرف من حروف العلة تدل على مده زيادة عن المد الطبيعي نحو (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) - (السَّمَاءَ) (الطَّائِفَةُ) (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) والمد الطبيعي يمد بمقدار حركتين وليس عليه العلامة المذكورة مثل (قَالَ - الَّذِينَ - يَقُولُ) .

① الدائرة المحلاة وفي وسطها رقم يدل على نهاية الآية لا بدايتها .

* العلامة التي تشبه النقطة ومشعبة من أطرافها تدل على انتهاء الربع للحزب .

— وضع خط افقى فوق كلمة (يسجد) يدل على موجب السجدة .

[٥] ووضع هذه العلامة بعد كلمة يسجد يدل على موضع السجود نحو : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ يخافون ربهم من فوقهم وصاعلون ما يؤمرون ﴿ ٥ ﴾ ودعاء السجود هو : رب اجعلها لى عندك ذخراً ، واكتب لى بها عندك أجراً ، وحط بها عنى وزراً ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود .

٥ وضع النقطة الخالية الوسط على الشكل (٥) المعين تحت حرف الراء فى قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ يَجْرَتُهَا ﴾ الآية ٤١ من سورة هود .

يدل على إمالة الفتحة إلى كسرة وإمالة الألف إلى ياء .

ح وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة فوق أى حرف يدل على سكون هذا الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان نحو (مِّنْ خَيْرٍ) (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) .

س حرف السين (س) الصغيرة مثلما فى كلمة (بَصَّطَةً) يجوز أن يكون النطق مائلا إلى السين أكثر إذا كان فوق حرف الصاد حرف « س » صغيرة .. ويشير إلى أن (بِمُصَيِّطٍ) يكون النطق مائلا إلى حرف الصاد أكثر إذا كان تحت حرف الصاد حرف (س) صغيرة .

أى أنه يرجع اتباع الحرف الأعلى باستمرار والحروف الصغيرة يعول عليها أثناء القراءة ولا يكون ذلك إلا فى حروف العلة الثلاثة وهى : (واى) . وسنتعرض لذلك بالتفصيل فى ص ١٤ .

آ همزة الوصل . وهى التى يرمز إليها برأس صاد صغيرة فوق ألف قبل حرف ساكن فلا تنطق عند الوصل نحو : (هُوَ اللَّهُ) (رَبُّ الْعَالَمِينَ) (يَوْمَ الَّذِينَ) وينطق بها عند البدء نحو : (اللَّهُ) (الْعَالَمِينَ) (الَّذِينَ) . القاعدة التى توصلنا إلى وضع التشكيل السليم عند البدء بدلا من رأس الصاد الصغيرة فى الباب الرابع (باب همزة الوصل) .

0 ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلا لا وقفا . نحو : (أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ - لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي - وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ) .

♦ ووضع العلامة المذكورة فوق آخر الميم قبل النون المشددة . من قوله تعالى (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) .. يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة) من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق .

هـ وضع الصفر المستدير الخالي الوسط فوق حرف علة يدل على زيادة هذا الحرف فلا ينطق به وصلا ولا وقفا نحو (أَوَّلًا أَذْبَحْنَهُ) .. (وَأَوَّلُوا الْعِلْمِ) .. (مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ) .

م علامة الوقف اللازم . نحو : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) .

لا علامة اللام (لا) وهي علامة الوقف الممنوع أى النهى عن الوقف نحو (الَّذِينَ نُوَفِّيهِمُ الْمَلَكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ووضع هذه العلامة على رأس آية يدل على جواز الوقف والوصل

• كما توجد علامة التعانق (•) ثلاث نقط

وتأتى على كلمتين متتاليتين فالواجب على القارئ أنه إذا وقف على الكلمة الأولى وصل الثانية بنهاية الآية وإذا وقف على الثانية وصل الأولى بأول الآية ، أى لا يصح الوقف إلا على إحداها . مثال ذلك قوله (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) ٢ البقرة .

ج • ج • علامة وقف جائز مستوى الطرفين مثل ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ (البروج)
 أى الوقف أو الوصل .

ط علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى بنحو : ﴿ قُلْ رَبِّىَ أَعْلَمُ
 بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ .
 ط علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى بنحو : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ
 اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ملحوظة الحروف الصغيرة يعول عليها أثناء القراءة (أى يؤخذ بها)
 مثل :

و د مثال لحرف الواو الصغيرة قوله تعالى (دَاوُدَ) ... (يَلُوتَ) ..
 و (الْفَاوَنَ) .. (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) سورة
 الأنفال الآية (١) .

ك مثال لحرف الألف من قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ .
 (الصَّلَاةَ) ... (كَيْشْكُورَ) .. (الرِّبَا) . (الشَّهَادَةَ) .

ى و مثال لحرف الياء المقلوبة من قوله تعالى (إِنَّ وَلِىَّ اللَّهِ) سورة
 الأعراف (١٩٦) ﴿ أَنْتَ وَلِىٌّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ... ﴿ يُعْجِزْ
 وَيُمِيتْ ﴾ .

ن و مثال لحرف النون الصغيرة (وَكَذَلِكَ تُشْجِى الْمُؤْمِنِينَ) .

ملحوظة : عند إضافة حرف صغير للحرف الأصلي .. ولا يكون ذلك إلا في الياء المقلوبة والواو الصغيرة (ے - و) ينطق بهما عند الوصل كمد

أما عند الوقف فيوقف على الحرف الأصلي .

نحو : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ) من سورة الأعراف الآية (١٦٥) .. يوقف على الهاء بالسكون من كلمة (به) عند الوقف وعند الوصل تمد الهاء بكسرة .

وكذلك (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) من سورة الأنفال الآية (١) ... يوقف على الهاء بالسكون من كلمة (رَسُولُهُ) عند الوقف ... وعند الوصل تمد الهاء بضممة .. لوجود الواو الصغيرة تحت الهاء .

* * *

الباب الثاني تبسيط لبعض أحكام التجويد

تعريف الغنة

هى صوت يخرج من الخيشوم وهى صوت رنان مركب فى جسم النون والميم ومقدارها حركتان فى كل الحالات ، كما أنها لازمة لعدة أحكام كما سيتضح لنا فيما بعد .

حكم النون والميم المشددتين :

حكمهما وجوب الغنة بمقدار حركتين نحو : (إِنَّا) (النَّاسِ)
(لَمَّا) (أَمَّنْ) (عَم) (الْجَنَّةِ) (ثُمَّ) . وتراعى هذه الغنة حتى عند الوقف عليهما نحو (وَلَا جَانٌّ) (فَأَتَتْهُنَّ) . ويسمى كل منهما حرف غنة مشدد وشاهدتهما من التحفة البيت الآتى :-
وَعُنْ مِيْمًا ثُمَّ نُونًا شِدْدًا وَسِمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام النون الساكنة والتوین

وهى أربعة أحكام : الإظهار - الإدغام - الإخفاء .
الحقيقى - الإقلاب ويمكن التعرف عليها من خلال التشكيل .

الشكل الأول :

هكذا ، ، ، أى الفتحتان والكسرتان المتوازيتان (فوق

بعضهما) والضمة والتعاقق ، والنون التي عليها علامة السكون (ن) يدل على إظهار النطق للنون الساكنة بحيث يقرعهما اللسان ومن غير غنة ويسمى هذا الحكم (إظهاراً حلقياً) نحو قوله تعالى ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ ﴿ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ .

الشكل الثاني :-

هكذا َ ، ِ ، ُ أى الفتحتان والكسرتان المرحلتان والضممتان والنون المجردة من علامة السكون (ن) ويسرى هذا التشكيل على حكمين - الإدغام والإخفاء .

١ - الإدغام وينقسم إلى :-

١ - الإدغام الكامل

وهو أن ندخل الحرف الأول (النون الساكنة أو التنوين) في الحرف التالى حتى يقلب من جنس تاليه بحيث يصيران في النطق حرفاً واحداً مشدداً وذلك إذا كان الحرف التالى اللام أو الراء المشددين نحو قوله تعالى :- ﴿ جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ ﴾ ﴿ كَأَنْ لَّمْ ﴾ ﴿ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ ويسمى إدغاما بدون غنة .

٢ - الإدغام بغنة :

هو أن ندخل النون الساكنة أو الناجمة عن التنوين في الحرف التالى مع بقاء الغنة في قلب النون أو التنوين ثم تنتهى من الغنة بنطق الحرف التالى ولا بد أن يكون حرفاً من الحروف الأربعة المجموعة في كلمة

(ينمو) نحو : (بَرَقٌ يَجْعَلُونَ) (مِّنْ تَنْصِيرٍ) (مِّنْ مَّالٍ) (مِّنْ وَلَدٍ) (عَذَابٌ مُّهِينٌ) وبذلك تكون حروف الإدغام بنوعيه تجمعهما كلمة (يرملون) أما إذا اختلف الحرف التالى عن حروف (يرملون) مع نفس تشكيل الإدغام فيكون ذلك حكمه إخفاءً حقيقياً .

وستكلم على حكم النون الساكنة مع الباء والواو فى كلمة واحدة .
ب - الإخفاء الحقيقى :

والنطق بالإخفاء الحقيقى يكون لا هو مظهراً بحيث يقرعه اللسان كالإظهار الحلقى ، ولا هو مدغماً بحيث يقلب من جنس تاليه كالإدغام بدون غنة ، ولا هو مدغماً مع بقاء الغنة ، وإنما يجب أن يكون الحرف المراد إخفاؤه وهو النون الساكنة أو التنوين مخفياً فى النطق ، بحيث يكون الصوت المسموع هو صوت الغنة نحو (وَالْأَنْصَابُ) ، (أَنْ صَدُّوكُمْ) (وَالْأُنثَى) (وَكَأْسًا دِهَاقًا) (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ) .

الإقلاب

وهو أن تقلب كل نون ساكنة أو تنوين إلى ميم مخففة إذا أتى بعدها حرف باء متحركة وسنجد حرف ميم (م) صغيرة بدلاً من الحركة الثانية فى التنوين أو فوق النون الساكنة ويجب أن ننطق بغنة مع إخفاء الميم فى النطق وليحذر القارئ من إطباق الشفتين إلا عند النطق بحرف الباء نحو قوله تعالى :

(مِّنْ بَعْدٍ - مُّنبَأٌ - كِرَامٍ بَرَرَةٍ - جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا)

وهناك مزيد من الإيضاح وبيان الجداول فى الباب الثالث (أحكام النون الساكنة والتنوين) .

أحكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة المجردة باء أخفيت الميم في الباء مع الغنة ويسمى (إخفاءً شفويًا) ويحذر القارئ من إطباق الشفتين عند النطق بها حالة إخفائها مثل قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ بِهِ - يَعْصِمُ بِاللّهِ ﴾ .
أما إذا وقع بعد الميم الساكنة المجردة ميم أخرى منحركة فتدغم فيها فيصبحان في النطق ميمًا واحدة مشددة ومتى شددت وجبت لها الغنة مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ ، ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ ويسمى إدغام (مثلين صغير) وعدا ذلك يكون حكمها الإظهار إذا أتى بعدها أى حرف آخر ويكون عليها علامة السكون مثل قوله تعالى : ﴿ أَمْ جَعَلُوا ﴾ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ ﴿ تُنْسَوْنَ ﴾ ويسمى (إظهاراً شفويًا) . وهناك مزيد من الإيضاح في الباب الرابع (أحكام الميم الساكنة) .

حكم لام الفعل واللام الشمسية والقمرية

- ١ - لام الفعل : حكمها الإظهار وعلامتها وضع علامة السكون عليها نحو قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ إذا لم يأت بعدها لام أو راء فتدغم فيها إدغاما كاملا ويلاحظ تجرد اللام من علامة السكون نحو قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ و ﴿ أَقُلْ لَّكَ ﴾ .
- ٢ - اللام القمرية : وعلامتها وضع علامة السكون عليها وحكمها الإظهار نحو قوله تعالى : ﴿ الْعَلِيمُ - الْخَلِيقُ - الْحَكِيمُ ﴾ .
- ٣ - اللام الشمسية : وعلامتها تجردها من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى نحو قوله تعالى : ﴿ التَّوْبِ - الرَّحْمَنُ - السَّلَامُ ﴾ .
وهناك مزيد من الإيضاح في الباب الرابع :
﴿ حكم لام (أل) ولام الفعل ﴾ .

المد والقصر

١ - يمد بمقدار حركتين كل حرف مد لا توجد عليه علامة المد الزائد (-) نحو : (قَالَ - رَجَالَ - أَلْتَهَارِ) .

٢ - يمد بمقدار أربع حركات أو خمس كل حرف مد عليه العلامة (-) وجاء بعده همزة نحو : (جَاءُوكَ) (نِسَآؤُكُمْ) (أَبَاءَ) وهذا هو المد الواجب ويسمى مداً متصلًا ، أو إن انفصل المد عن الهمزة نحو : (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) (قَالُوا آمَنَّا) ويسمى مداً منفصلاً . وهذا هو المد الجائز أى يجوز فيه القصر بمقدار حركتين أو التوسط بمقدار أربع حركات أو خمس . وهذا هو المد الجائز .

أما إذا تقدم الهمزة عن المد نحو : (يَتَادَمُ) (ءَامَنُوا) فيمد بمقدار حركتين وليس عليه العلامة المذكورة ويسمى بدل .

٣ - يمد بمقدار ست حركات كل حرف مد عليه العلامة المذكورة وجاء بعده حرف مشدد نحو : (دَابَّتْ) (الصَّخَّةُ) (ضَالَّيْنِ) أو جاء بعد المد حرف ساكن نحو : (ءَالَتْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ) (ءَالَلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)

٤ - المد الحرفي الموجود في أوائل السور فيمد كل حرف عليه علامة المد الزائد بمقدار ست حركات ، ويمد كل حرف لا توجد عليه العلامة المذكورة بمقدار حركتين ، أما الألف لا تمد ومثال للأحكام الثلاثة الآية (الرَّ) فيكون النطق : (الألف لاتمد) ، (اللام تمد بمقدار ست حركات) ، (والراء تمد بمقدار حركتين) ويجب على من يتبع المدود في قراءاته على النحو المذكور أن يسكت على السكتات المذكورة في القرآن نحو : (مَنْ رَأَى) (بَلِّ رَانَ)

ومستكلم على حكم العارض للسكون .

هذه طريقة مبسطة استخلصتها من أنواع المدود وهناك مزيد من الإيضاح في الباب الخامس (المد والقصر) .

الحروف المتشابهة

يجب التعود على نطق الضاد حتى لا تشابه الدال .. والتعود على نطق الصاد حتى لا تشابه السين .. والتعود على نطق القاف حتى لا تشابه الكاف . والتعود على نطق التاء حتى لا تشابه الطاء أو الدال .. والتعود على نطق الدال حتى لا تشابه الظاء . وهذا على سبيل المثال والتعود على صحة التشكيل حتى لا يغير حركة بحركة أو شكلاً بشكل .

ويجب الاهتمام والتعود على هذا أثناء التلاوة إلى أن نصل إن شاء الله إلى معرفة الأحكام التي تمكنا من تجنب هذا الخطأ في الحروف المتشابهة وحتى لا تتغير المعاني المرادة في القرآن الكريم . ومن أجل ذلك يجب قراءة الباب السادس (التفخيم والترقيق وأحكام حرف الراء) .

مخارج الحروف

قاعدة : لكي نتعرف على مخرج أى حرف يجب أن نبدأ بالنطق بهمة محرقة بأى حركة ثم نصل بها إلى نطق الحرف المراد معرفة مخرجه ساكناً أو مشدداً نحو : (أب) ، (أم) ثم نصغى إليه فحيث انقطع الصوت في الفم فهو مخرجه لأننا سنلاحظ أن الصوت انقطع عند انطباق الشفتين في الحرفين « الباء والميم » ، وبهذه الطريقة يمكننا معرفة مخرج كل حرف . ونظراً لأهمية هذا الباب يجب الاطلاع على الباب السابع (مخارج الحروف) .

قاعدة لمعرفة إدغام وإظهار بعض الحروف

إن تعرية الحرف من التشكيل يدل على أنه ساكن . ولكي نعرف على حكمه يجب حفظ هذه القاعدة وهي تنقسم إلى ثلاثة :

١ - إن سكن الحرف الأول وشُدَّ الثاني سواء اتحدا في الحرف أم لا فإن ذلك حكمه .

إدغام الأول في الثاني بحيث يصيران في النطق حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف التالى كالباءين نحو قوله تعالى : ﴿ أَضْرِبْ يَعْصَاكَ ﴾ أو كالدال في التاء نحو : (قَدْ تَبَيَّنَ) أو كالدال في الظاء نحو (إِذْ ظَلَمْتُمْ) .

٢ - إن تحرك الحرفان فحكمهما الإظهار كالباءين نحو قوله تعالى : ﴿ الْغَيْبِ يَضِينَ ﴾ أو كالتاء والطاء نحو (الصَّلَاحَتِ طُوبَى) .

٣ - إن تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فحكمهما الإظهار كالنونين من قوله تعالى : (مَا نَسَخَ) أو كالدالين نحو (وَلَئِنْ رُدِدْتُ) وهناك مزيد من الإيضاح في الباب الثامن (المثليين والمتقارئين والمتجانسين) .

الوقف والابتداء

يجب الالتزام بعلامات الوقف الواردة في الباب الأول وعند الوقف الاضطرارى لقصر النفس ، مثلاً : يجب اتباع قواعد ثلاث هامة هي : -

١ - البدء من حيث الانتهاء إذا صح ذلك .

٢ - يستحسن البدء من أول الجملة .

٣ - مراعاة الوقف والبدء غير الجائزين ، فمثلاً لا يصح الوقف عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ۖ ﴾ أو (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) ولا يصح الابتداء بقوله تعالى : (إِنِّي كَفَرْتُ) أو (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ) كما يجب عند الوقف على التنوين أن يكون الوقف على الكسرتين أو الضمتين نحو : (مُصَدِّقٌ) يوقف على القاف بالسكون ونحو : (فِي عَمَدٍ) يوقف على الدال بالسكون أما الفتحتان فيوقف عليهما بفتحة واحدة مع مداها بمقدار حركتين نحو : (وَفَرِيقًا) يوقف على الألف دون النطق بالتنوين . أما الوقف على تاء التانيث فيوقف عليها بالهاء نحو : (سَكْرَةٌ) فيوقف على التاء المربوطة بالهاء . فتقرأ (سكره) .

أما عند الوقف على أى كلمة فيوقف على الحرف الأخير بالسكون عدا حروف العلة الثلاثة فيكون الوقف عليها بالمد بمقدار حركتين . نحو : (وَالضُّحَى) (وَمَاقَلَى) (أَلْتَرَايَ) . وهناك مزيد من الإيضاح في الباب التاسع (الوقف والابتداء) .

أسئلة البابين الأول والثاني

- ١ - ما حكم الاستعاذة والبسملة وما حكم الوصل والقطع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ؟
- ٢ - ماهى علامة الوقف اللازم ؟
- ٣ - ماهى علامة الوقف الممنوع ؟
- ٤ - كم نوع من العلامات يدلنا على الأحكام الأربع للنون الساكنة والتنوين مع مراعاة أن الإدغام بنوعيه يعد حكماً واحداً ؟

مما مقدار مد حرف عليه علامة المد الزائد وجاء بعده حرف مشدد أو همز أو سكون ومما مقدار المد الحرف الموجود في أوائل السور ؟ .
٦ - ماهي القواعد الواجب اتباعها عند الوقف الاضطرارى ؟

بين التبسيط والإيضاح

أقول : إن كلمة تجويد لا تخرج عن كونها تحسين القراءة وهي إخراج كل حرف من مخرجه بلا زيادة أو نقصان وأن نهيون اللسان عن أى خطأ ولا يكون ذلك إلا بمعرفة أحكام النون الساكنة والتنوين ، وضبط مقادير المدود والوقف والابتداء ومعرفة الاستعلاء وهو التفخيم والاستفال وهو الترقيق ، ومخارج الحروف وهي الأحكام التي سوف نتعرض لشرحها بإيضاح في باقى الملخص . ولقد أنزل الله القرآن مرتلا فلقد قال تعالى : ﴿ وَرَقَّلْنَاهُ نَّزِيلًا ﴾ (١) - وكما أمرنا الله عز وجل بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة - أمرنا أيضا بتعلم التجويد فقال عز وجل : ﴿ وَرَقِّلِ الْقُرْآنَ نَّزِيلًا ﴾ (٢) . ومعنى هذا أن تجويد القرآن الكريم واجب شرعا بثاب القارئ على فعله ، ويعاقب على تركه وهو فرض عين على كل من يريد قراءة القرآن الكريم وقد نزل على سيدنا محمد ﷺ مجوداً ووصل إلينا كذلك .

(١) الآية ٣٢ سورة الفرقان .

(٢) الآية ٤ سورة المزمل .

قال الشيخ محمد الجزري في متن الجزريه :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا زِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَٰهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

فأكمل يا أخى ولا تهمل وثق بأن الله معنا ، وبالله التوفيق .

* * *

الباب الثالث تعريف النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة حرف من حروف الهجاء المعروفة وتقع في آخر أو في وسط الكلمة ويتوقف النطق بها على حسب الحرف الآتي بعدها
 مثال : في وسط الكلمة نحو : (مِنْهَآ) (يَنْهَوْنَ) ، وفي آخر الكلمة
 مثل : (مَنْ فَعَلَ) (مِنْ رَّسُولٍ) (وَإِنْ يَكُنْ) (يَكُنْ غَنِيًّا) .
 أما التنوين فلا يقع إلا في الاسم ولا يكون إلا في آخره ومعروف
 أن التنوين هو الفتحان أو الكسرتان أو الضممتان في آخر الاسم بِ :
 ولما كان النطق بالتنوين في حالة وصله بما بعده يتولد عنه نون ساكنة في
 اللفظ لهذا عوملت هذه النون المتولدة عن التنوين معاملة النون الساكنة
 في أحكام التلاوة وهي تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقة وقفاً وخطأً
 مثال كلمة (عَلِيْمٌ) أما عند الوقف فتكون (عَلِيْمٌ) أى يوقف على
 الميم بالسكون وتزول النون المتولدة عن التنوين .

أحكام النون الساكنة والتنوين

لقد علمنا أن النون الناتجة عن التنوين لفظاً تعامل معاملة النون
 الساكنة ولها أربعة أحكام وسوف نشرحها مع ذكر بعض الآيات
 للاستشهاد على أحكامها من تحفة الأطفال للمرحوم / الشيخ سليمان
 الجمزورى جزاه الله خيراً حيث قال في أحكام النون الساكنة والتنوين
 الآتى :

لِلنُّونِ إِنْ نُسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبِيْنِي

الحكم الأول - الإظهار الحلقى

وقال عنه العلماء إنه البيان وإخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر بحيث يقرعه اللسان فيكون واضحا لا إدغام فيه ونقدم لمعرفته دليلين ، وشاهده من تحفة الأطفال البيت الآتي :

فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ الْخَلْقِ مِثُّ رُئَيْثٍ فَلْتَنْتَرِفِ

الدليل الأول :

إننا نلاحظ أن التشكيل للحرف الذى يكون حكمه الإظهار على النحو التالى : **كـ** أى فتحتان وكسرتان متوازيتان (فوق بعضهما) وضمة وتعانق أما النون فتكون عليها علامة السكون (ن) وليست المجردة من التشكيل كغيرها .

الدليل الثانى :

سبق أن بينا ان النطق بالنون الساكنة والتنوين يتوقف على حسب الحرف الآتى بعدهما ونؤكد أن التشكيل المبين عاليه لا يمكن أن يكون على حرف إلا إذا كان الحرف الآتى بعده من حروف الإظهار والمسماة بحروف الحلق الستة وهى : (الهمزة) و (الهاء) و (العين) و (الحاء) و (الغين) و (الخاء) .

وشاهده من التحفة البيت الآتى :

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

وفيما يلى جدول لتوضيح الإظهار الحلقى :

مثال للتونين ولا يكون إلا من كلمتين

إظهار	التونين	لوجود	الهمزة	بعده	
»	»	»	الهاء	»	وَيَذَارَا أَنْ
»	»	»	العين	»	فَرِيقًا هَدَىٰ
»	»	»	الحاء	»	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
»	»	»	الغين	»	عَفُورٌ حَلِيمٌ
»	»	»	الخاء	»	قَوْلًا غَرَبَ
»	»	»	الخاء	»	عَلِيمًا خَيْرًا

مثال للنون الساكنة من كلمة وكلمتين

إظهار	النون	لوجود	الهمزة	بعدها	
»	»	»	الهاء	»	وَمِنْ أَهْلِ - وَيَنْتَوَتْ
»	»	»	العين	»	إِنْ قُوْ - وَمِنْهُمْ
»	»	»	الحاء	»	مِنْ عِنْدِ - أَنْفَمُ
»	»	»	الغين	»	وَلَاِنْ حَكَمْتَ - وَأَنْحَرَّ
»	»	»	الخاء	»	مِنْ غَلِي - فَسَيُغْفَضُونَ
»	»	»	الخاء	»	مِنْ خَيْرٍ - وَالْمُنْخَفِقَةُ

الحكم الثانى الإدغام

والإدغام هو لغة الإدخال وله ستة حروف أيضاً مجموعة فى كلمة

(يرملون) ، وقال صاحب التحفة فى الإدغام الآتى :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَ
وَالْإِدْغَامُ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسَمَيْنِ :

الأول - إدغام بدون غنة وله حرفان وهما (اللام - والراء)

المشددتان .

الثانى - إدغام بغنة وله أربع حروف مجموعة فى كلمة (ينمو)

أى الياء والنون والميم والواو وبذلك تكون قد اكتملت حروف الإدغام
الستة المجموعة فى كلمة يرملون . وللشرح سنقول :

أولاً - الإدغام بدون غنة

والإدغام بدون غنة هو إدغام كل نون ساكنة أو تنوين يأتى بعده

حرف اللام أو الراء المشددتين إدغاما كاملا بحيث يصبحان فى النطق

حرفا واحدا مشددا هو الحرف التالى وهو اللام أو الراء ، ومثال لإدغام

النون من قوله تعالى : (مِّن رَّبِّكَ) تدغم النون إدغاما كاملا فتصبح فى

النطق (مِرْبِكَ) ومثال لحرف اللام من قوله تعالى (أَن لَّمْ يَكُنْ)

فتصبح فى النطق (أَلَّمْ يَكُنْ) تدغم النون فى اللام وهكذا ، ومثال

لإدغام التنوين من قوله تعالى : (عِيشَتُهُ رَاضِيَةً) أى تدغم تنوين التاء

فى الراء المشددة وهكذا .

ومن حرف اللام أيضا من قوله تعالى : (يَوْمَ يَذِرُ الْخَيْرُ) أى يدغم تنوين الذال فى اللام بدون غنة بينهما مع تشديد اللام ، ولا يفوتنا ذكر ملاحظة هامة وهى أن التشكيل يكون فوق الحرف المراد إدغامه على النحو التالى **ح** أى فتحتين وكسرتين **مَزْخَلَقَتَيْنِ** والضميتين ؛ أما النون فتكون مجردة من التشكيل ، وبذلك تكون علامات الإدغام بخلاف علامات الإظهار ويجب مراعاة ذلك أثناء القراءة ، فالتشكيل فوق الحرف هو تنبيه لك على أن الحرف التالى من حروف الإدغام أو الإظهار أو خلافه مما ستتعرض له فيما بعد ، ومن ذلك يتبين لنا أننا أدغمنا الأصل وهو النون سواء كانت أصلية أو ناتجة عن التنوين فأصبح الإدغام كاملا وبدون غنة . (ويسمى إدغاما بدون غنة) .

ثانيا : الإدغام بغنة

علمنا مما سبق أن الإدغام بدون غنة هو إدغام كامل أما الإدغام بغنة فيختلف فى النطق للنون الساكنة والتنوين وإن كانت علامائهما فى التشكيل واحدة فى الشكل للإدغامين ، والذى يحدد إن كان الإدغام بغنة أو بدون غنة هو الحرف التالى ، فإن كان الحرف التالى هو (اللام أو الراء) المشددتان كان الإدغام بدون غنة كما سبق وبيننا ، وإن كان الحرف التالى من الحروف الأربعة المجموعة فى كلمة (ينمو) فيكون الإدغام بغنة ومعنى الغنة هنا أن تدغم النون أو التنوين وهما الأصل مع بقاء الصفة وهى الغنة .

ومثال لذلك من قوله تعالى : « فَإِنْ يَكُنْ » فتصبح في النطق « فَأَيْكُنْ » ولكن يجب أن ننطق بغنة بين الهمزة والياء .. أى في قلب النون ، وفي الوقت نفسه يدخل حرف الياء في الغنة وينتهى منها أى (من الغنة) بالنطق بحرف الياء فيصبح إدغاماً بغنة ، وتكون الغنة بمقدار حركتين وشاهده من التحفة الأبيات التالية :

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ فِيهِ بِغَنَةٍ يَنْتُمُو عِلْمًا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَذُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ ثَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بَعِيرٌ غُنَّةٌ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

(ومعنى كَرَّرْنَاهُ أى الحرف المشدد وهو اللام أو الراء) .

ومعنى ماجاء بالبيت الثانى هو أنه إذا اجتمعت النون مع حرف الإدغام في كلمة واحدة يكون حكمهما الإظهار نحو من قوله تعالى : النون والياء في كلمه (الذُّنْيَا) أو (بُنْيَنٌ) والنون والواو في كلمة (صِنَوَانٌ) أو (قِنَوَانٌ) .

والجدول الآتي يوضح الإدغامين .

مثال للنون الساكنة المدغمة						نوع الإدغام
إِنْ يَشَأْ	إدغام	النون	لوجود	الياء	بعدها	بغنة
مِنْ نَصِيرٍ	»	»	»	النون	»	»
مِنْ مَالٍ	»	»	»	الميم	»	»
مِنْ وَلِيٍّ	»	»	»	الواو	»	»
مِنْ رَسُولٍ	»	»	»	الراء	»	بدون غنة
كَأَنَّ لَمْ	»	»	»	اللام	»	»

مثال للتونين المدغم						نوع الإدغام
رُجُوءٌ يَوْمَئِذٍ	ادغام	التونين	لوجود	الياء	بعده	بغنة
أَمْشَاجٌ يَنْتَلِيهِ	»	»	»	النون	»	»
حَبَّاءُ مُرَّاكِبًا	»	»	»	الميم	»	»
بَشِيرٍ وَنَذِيرٍ	»	»	»	الواو	»	»
تَوَّابٌ رَّجِيمٌ	»	»	»	الراء	»	بدون غنة
خَيْرًا لَّهُمْ	»	»	»	اللام	»	»

الحكم الثالث - الإقلاب

والإقلاب هو أن كل نون ساكنة أو تنوين يأتي بعده حرف الباء يقلب (ميماً) ولذلك فإننا نجد حرف ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة أو التنوين بدل الحركة الثانية المراد إقلابهما إلى ميم ، وحرف الباء هو الحرف الوحيد الذى يسمى حرف الإقلاب ويكون متحركاً ، ومثال لذلك من قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا ﴾ تقلب النون إلى ميم ، ومثال للتنوين من قوله تعالى : ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ يقلب التنوين إلى ميم . ولتوضيح ذلك فإننا نرتب النطق على مراحل حتى يطبق الإقلاب كما يجب ، وهو أن ننطق بالغنة المتولدة عن الميم فى آخر الكلمة بمقدار حركتين ونخرج معها من الأنف ميماً مخففة وننتهى منها أى الميم بطبق الشفتين ثم انْفِرَاجَهُمَا بالنطق بحرف الباء ثم نكمل الكلمة فيكون الإقلاب ويجب عدم المبالغة فى النطق بحرف الميم لأن حكمها الإخفاء ويتحقق هذا بعدم طبق الشفتين أثناء النطق بها وشاهده من التحفة البيت الآتى :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيماً بِغَنَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

ومثال للإقلاب الكلمات الآتية من قوله تعالى فى كلمة واحدة أو كلمتين : أو تنوين : (تَنْبُتُ) (مِنْ بَعْدِ) (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) وهكذا .

الحكم الرابع - الإخفاء الحقيقى

ولكى نعرف الإخفاء الحقيقى وكى عدد حروفه وماهى وكيف نتعرف عليها أثناء القراءة وكيف يكون النطق للإخفاء ، كل هذه الأسئلة سنعرف إجابتها إذا ركزنا فكرنا فى السطور القليلة الآتية :

أولاً - إن الإخفاء الحقيقي له خمسة عشر حرفاً هي الباقية من حروف الهجاء بعد حذف الحروف الآتية : حروف الحلق الستة السابق معرفتها ثم حروف الإدغام الستة المجموعة في كلمة (يرملون) ثم (حرف الإقلاب وهو حرف الباء) وبذلك يكون مجموع ما حذف ثلاثة عشر حرفاً من جميع حروف الهجاء التي يبلغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً فيكون الباقي خمسة عشر حرفاً هي حروف الإخفاء الحقيقي . وشاهده من التحفة البيت الآتي إذا أخذنا أول حرف من أول كل كلمة تكون حروف الإخفاء :

صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَآ دُمْ طَيِّبًا زَيْ فِي ثَقْسِي ضَنْغٌ ظَالِمًا

ثانياً - هذا شاهد أما الدليل المتبع وهو أيسر على القارئ فهو اتباع التشكيل لأننا نقرأ التشكيل الموجود على الحرف أثناء القراءة ويمكن من خلال ذلك التعرف على حروف الإخفاء الحقيقي وذلك إذا اتبعنا العلامات الآتية :

”مُحْسٍ“ ، (ن) المجردة من التشكيل .

وهو أن الإدغام بنوعيه (الإدغام بدون غنة ، والإدغام بغنة) هما تشكيل موحد وهو الفتحتان والكسرتان المرحلتان والضممتان والنون المجردة من علامة السكون ، ونؤكد أن نفس التشكيل يسرى على الإخفاء الحقيقي أيضاً ونوضح ذلك فنقدم هذه المراجعة والمقارنة :

س ١ - هل النطق للإخفاء الحقيقي مثل الإدغام بدون غنة ؟
 ج - لا . إن الإدغام بدون غنة هو أن ندغم الأصل والصفة للنون الساكنة والتنوين في الحرف التالى وهو (الراء أو اللام المشددتان) ، فيصبح إدغاما كاملا ويسمى (إدغاما بدون غنة) .

س ٢ - هل النطق للإخفاء الحقيقي مثل الإدغام بغنة ؟
 ج - لا . إن الإدغام بغنة هو أن تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا كان الحرف التالى من الحروف الأربعة المجموعة في كلمة (ينمو) مع تداخل الحرف التالى في الغنة ثم تنتهى من الغنة بنطق الحرف التالى فيصبح الإدغام بغنة ويسمى (إدغاما بغنة) .

س ٣ - هل النطق للإخفاء الحقيقي مثل الإقلاب ؟
 ج - لا . إن الإقلاب هو أن تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى (ميم) مخففة في قلب الغنة ثم تنتهى منها - أى من الغنة - بنطق الحرف التالى وهو حرف الباء فيصبح إقلابا مع مراعاة الغنة بمقدار حركتين في الحالات الثلاثة الآتية : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .

س ٤ - هل النطق للإخفاء الحقيقي مثل الإظهار الحلقى ؟
 ج - لا . إن الإظهار الحلقى هو أن يكون النطق بالنون الساكنة أو التنوين واضحا بحيث أن يقرعه اللسان فيصبح واضحا في النطق مع مراعاة اختلاف التشكيل للإظهار الحلقى وقد سبق شرحه .

س ٥ - كيف يكون النطق بالإخفاء الحقيقي إذا ؟

ج - إن انطق بالإخفاء الحقيقي يكون لا هو مظهراً بحيث أن يقرعه اللسان كالإظهار الحلقى ، ولا هو مدغماً بحيث أن يقلب من جنس تاليه كالإدغام بدون غنة ، ولا هو مدغماً مع بقاء الغنة وتداخله في الحرف التالى كالإدغام بغنة مثلاً ، وإنما يجب أن يكون الحرف المراد إخفاؤه وهو النون الساكنة أو التنوين مخفياً في النطق لتداخل الغنة فيه ويكون الصوت المسموع هو صوت الغنة مع إشارة بسيطة في النطق للحرف المخفى ثم تنتهى من الغنة بنطق الحرف التالى بوضوح وهو ما يسمى بحرف الإخفاء ولا بد أن يكون من الخمسة عشر حرفاً السابق معرفتهما .

ومراتب الإخفاء ثلاثة :

(١) أعلى عند الطاء والذال والتاء نحو قوله تعالى :

- النون قبل الطاء (فَأَنْطَلَقَا - صَعِيدًا طَيِّبًا) .

- النون قبل التاء (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) .

(٢) أدنى نحو قوله تعالى :

- النون قبل القاف (فَأَنْقَذَكُمْ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

- النون قبل الكاف (مَنْ كَانَ - يَوْمَئِذٍ) .

(٣) أوسط عند باقى حروف الإخفاء نحو : (أَنْتَ - مَاءٌ

فَجَاءَ) وهكذا .

وشاهد الإخفاء الحقيقى من التحفة :

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتُ قَدْ ضَمَّتْهَا
صَفْ ذَاتِنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا

وقوله « والرابع الإخفاء » أى الحكم الرابع لأحكام النون الساكنة

والتنوين .

وقوله « فى خمسة من بعد عشر رمزها » أى أن حروف الإخفاء

الحقيقى خمسة عشر حرفا وقد تم شرح البيت الثالث .

وللمزيد من الإيضاح نقدم هذا الجدول ويجب إعادة قراءته مرات

حتى نتعود على النطق بالإخفاء الحقيقى .

جدول للإخفاء الحقيقي

حرف الإخفاء	مثال للنون الساكنة		مثال للتنوين
	من كلمة	من كلمتين	ولا يكون إلا من كلمتين
ص	فَانْصَبْ	أَنْ صَدُّوكُمْ	رِجَالٌ صَدَقُوا
ذ	لِئَنْذِرَ	مَنْ ذَا الَّذِي	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
ث	أَنْتِ	فَمَنْ ثَقُلَتْ	مَاءٌ يَجَاجَا
ك	مِنْكُمْ	وَإِنْ كُنْتُمْ	يَوْمَ كَانَ
ج	أَنْجَسَا	فَإِنْ جَاءُوكَ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
ش	مَنْشُورًا	لِمَنْ شَاءَ	عَفُورٌ شَاكِرٌ
ق	فَأَنْقَذَكُمْ	مِنْ قَبْلِهِمْ	عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
س	مَنْسِيًّا	عَنْ سَبِيلِ	قَوْلًا سَدِيدًا
د	وَعِنْدَهُ	مِنْ دُونِهِ	قِنَوانٌ دَائِبَةٌ
ط	يَنْطِقُونَ	مِنْ طَبِيبٍ	صَعِيدٌ طَيِّبٌ
ز	فَأَنْزَلْنَا	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ
ف	وَأَنْفُسَكُمْ	فَإِنْ قَاءُوا	عَنْهُمْ فَهُمْ
ت	أَنْتُمْ	وَإِنْ تَدْعُوهُمْ	جَنَّتِ تَجْرِي
ض	مَنْضُوبٍ	يَمَنْ ضَلَّ	قَوْمًا ضَالِّينَ
ظ	فَأَنْظُرْ	مَنْ ظَلَمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

مراتب الغنة :

أنها في التشدد أكمل منها في المدغم وفي المدغم أكمل منها في المخفى ، وفي المخفى أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك ، وتلك مراتب الغنة والظاهر في حالة التشدد والإدغام والإخفاء هو كمالها ، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط .

أسئلة النون الساكنة والتنوين

١ - اذكر طريقتين تدلانا على معرفه أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

٢ - ماهو الإظهار الحلقى لغة واصطلاحاً وماعدد حروفه ؟

٣ - ماهو الإدغام لغة واصطلاحاً وماعدد حروفه ؟

٤ - ماهو الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً وماعدد حروفه ؟ .

الباب الرابع أحكام الميم الساكنة

قال صاحب التحفة في أحكام الميم الساكنة :-
وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تُجِى قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلِفَ لَكِنَّةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
أَيُّ أَنَّ الْمِيمَ السَّاكِنَةَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ :

أولاً : الإخفاء الشفوي :

وَيَكُونُ عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْبَاءُ وَيُصْحَبُهُ مَعَ ذَلِكَ غِنَةٌ بِمَقْدَارِ
حَرْكَيْنِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ وَوَقَعَتْ بَعْدَهَا الْبَاءُ أَخْفِيتِ الْمِيمُ وَيُسَمَّى
إِخْفَاءً شَفْوِيًّا لِخُرُوجِ حَرْفِهِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ . أمثلة : من قوله تعالى :
(هُمْ يَكْرَهُونَ) (رَبِّهِمْ بِالْغَيْبِ) (أَنْتُمْ بِهِ) وقيل حكمها الإظهار
والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها . واليكُم من التحفة قوله :
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِيَّ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرْءِ

ثانياً : الإدغام : المثليين صغير :

الإدغام وجوباً - وهذا عند التقاء الميم الساكنة بميم أخرى
متحركة - فتدغم فيها فتصبح في النطق ميمًا واحدة مشددة .
مثل قوله تعالى :

(وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن - وَمَا تَأْتِيهِمْ مِن)

وقال صاحب التحفة :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَيْ وَسَمِيَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْتِي

ملحوظة :

يجب أن نعلم أن كلمة (مما) أصلها (من ما) ولكنها رسمت في المصحف (مما) فأدغمت النون في الميم الثانية . ولذلك يجب أن نعطيها حقها وهي الغنة بمقدار حركتين مكان النون أى بين الميمين ثم يظهر تشديد الميم الثانية . كما رسمت في بعض المواضع مقطوعة هكذا (من ما) والحكم واحد .

ثالثا : الإظهار الشفوى :

والإظهار الشفوى وجوبا لحرف الميم من غير غنة عند بقية الأحرف الهجائية وهي الستة والعشرون (٢٦ حرفا) بعد حذف الميم والباء ، ويكون حكمها الإظهار في كلمة واحدة مثل (تُمَسُّونَ) أو في كلمتين نحو (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ويسمى إظهارا شفويا . وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند (الواو ، والفاء) مع دخولهما فيها لثلاث يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لقرب الواو والفاء والميم في مخارجهما .

واليك من التحفة قوله :

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيَهَا شَفْوِيَّةً
وَاحْذَرْ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادِ فَأَعْرِفْ

مثال لقوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ - وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ولا يسكت القارئ على الميم كما يفعل بعض الناس خوفا من الإدغام والإنفاء .

حكم لام « أل »

لام (أل) هي لام التعريف ولها حالتان : (١) الإظهار (٢) الإدغام

الحالة الأولى : « الإظهار »

ويكون إذا وقع بعد لام « أل » حرف من الحروف المجموعة في هذه الكلمات « إِبْغِ حَجْجَكَ وَخُفْ عَقِيمَهُ » ويلاحظ علامة السكون على حرف اللام وتسمى لاماً قمرية .

أمثلة على إظهار لام (أل)

الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار
الْأَبْرَارُ	ء	الْغَيْدُ	خ
الْبَلَدُ	ب	الْفَتْحُ	ف
الْفَقُورُ	غ	الْعَزِيزُ	ع
الْحَكِيمُ	ح	الْقَهَّارُ	ق
الْجَلَاءُ	ج	الْيَمُ	ي
الْكِتَابُ	ك	الْمَلِكُ	م
الْوَقْتُ	و	الْمُهَذَّبُ	هـ

الحالة الثانية : الإدغام

ونلاحظ أن اللام المدغمة تكون مجردة من التشكيل وتسمى لاماً شمسية وتكون إذا وقع بعد لام (أل) حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

طَبْ ثُمَّ صِلْ رُحِمًا تُفَزِّضِيفْ ذَانِعَمْ دَعِ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

أمثلة على إدغام لام (أل)

الأمثلة	حرف الإدغام	الأمثلة	حرف الإدغام
وَالطُّورِ	ط	وَالنَّهَارِ	ن
الْشَّمْرِاتِ	ث	الَّذِينَ	د
الصَّادِقِينَ	ص	السَّيِّقُونَ	س
الرَّزِيقِينَ	ر	الْقَلَامِينَ	ظ
التَّوَّابِينَ	ت	الرُّجَاةُ	ز
وَالضُّحَى	ض	وَالشَّمْسِ	ش
الذَّرِيتِ	ذ	وَاللَّيْلِ	ل

حكم لام الفعل

لام الفعل هي اللام الساكنة التي تقع آخر الفعل أو وسطه .

ولها حكمان : (١) الإدغام (٢) الإظهار

الحكم الأول : الإدغام : ويكون في حرفين وهما اللام والراء

ونلاحظ أن اللام المدغمة تكون مجردة من التشكيل .

الحكم الثاني : الإظهار : ويكون عند باقى حروف الهجاء عدا

اللام والراء ..

قال صاحب التحفة :

وَأُظْهِرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

أمثلة على إدغام وإظهار لام الفعل

أمثلة الإدغام	حرف الإدغام	أمثلة الإظهار	حرف الإظهار
قُلْ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مُرَلَّآ اسْتَلْکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا	ر ل	قَالَتْقَى الْمَاءُ وَأَنْزَلْنَا عَلَیْکُمْ	ت ن

حكم لام « هل » و « بل »

للام هل وبل حالتان : الإدغام ، والإظهار .

الحالة الأولى : « الإدغام » : ويكون إذا وقع بعد لام هل أو بل

اللام والراء وتكون مجردة من التشكيل .

الحالة الثانية : الإظهار :

ويكون إذا وقع بعد لام هل أو بل حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء المشددتين .

أمثلة على إدغام وإظهار لام هل ، بل

أمثلة الإدغام	حرف الإدغام	أمثلة الإظهار	حرف الإظهار
فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ	ل	فَهَذَ تَرَى	ت
بَلْ لَا تُكْرِمُونَ	ل	بَلْ عِجْبُوا	ع
فَقُلْ رَبُّكُمْ	ر	هَلْ أَتَى	ء
		بَلْ طَبَعَ	ط

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك .. فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ليتوصل بها القارئ إلى النطق بالساكن ... وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل وتكون في الأسماء والأفعال وهي التي يرمز إليها برأس صاد صغيرة فوق الألف في أول الكلمة ولا بد من قاعدة نتوصل بها إلى النطق بهمزة الوصل سنذكرها فيما يأتي .

أولاً : في الأسماء :

في الأسماء المعرفة : تفتح همزة مثل « الْحَمْدُ لِلَّهِ » « الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

في الأسماء النكرة : تكسر همزة وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن الكريم وهي :

- (١) « أَبْنِ » من قوله تعالى : (يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) ... (٢)
- « أَبْنَتْ » من قوله : (وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ) ، (٣) « أَمْرِي » من قوله :
- (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ) - (إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ) ، (٤) « اثْنَيْنِ » من
- قوله : (لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) (٥) « أَمْرَأْتُ » من قوله : (أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ) ، (أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) ، (أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ) . (٦) « اسم » من
- قوله تعالى : (أَسْمَ رَبِّكَ) - (أَسْمُهُ أَحَدٌ) ... (٧) « اثْنَتَيْنِ »
- من قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) ... وهكذا .

ثانيا : في الأفعال :

أ - فعل الأمر :

إذا كانت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه فإذا كان مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً بضمة عارضة بسبب وجود حرف الواو بعده تكون همزة الوصل مكسورة نحو :

(أَذْهَبْ) - (أَضْرِبْ) - (ارْجِعْ) - (امْشُوا) (اقْضُوا) - (ابْنُوا) .
- إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضمناً لازماً (أصلياً) تكون همزة الوصل مضمومة نحو :

(ائْتِ) - (انْظُرُوا) (اقْتُلُوا) - (اُخْرِجْ) -

ب - الفعل الماضي : في كل حالات الفعل الماضي تكون همزة الوصل مكسورة وكذا في مصدره نحو : (اسْتَغْفَرَ) - (اسْتَغْفَارُ) .
وتُضَمُّ في ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول مثل :
(اجْتَنَنْتَ) - (اُؤْتِيتَ) .

التقاء الساكنين : إذا التقى حرفان ساكنان وبينهما همزة الوصل تسقط في حالة الوصل ، وفي هذه الحالة ينطق الحرف الأول مكسوراً نحو : (وَإِذْ اسْتَسْقَى) ، (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ) ، (إِنْ أَرَبَّيْتُمْ) .

واليك دليل همزة الوصل من متن الجزرية ، قال :

وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ يَضُمُّ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْثَرُهُ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

أسئلة :-

- ١ - ما الفرق بين الإظهار الحلقى والإظهار الشفوى ؟
وبين الإخفاء الحقيقى والإخفاء الشفوى ؟
ولماذا سمي شفوياً ؟
- ٢ - لماذا حذرنا صاحب التحفة من إخفاء الميم الساكنة عند التقائها بالواو أو الفاء ؟
- ٣ - ماهى لام (أل) وكم حال لها مع بيان ذلك بالأمثلة ؟
- ٤ - متى يجب إظهار لام الفعل ومتى يجب إدغامها ؟ مع بيان ذلك بالأمثلة .
- ٥ - ماهى همزة الوصل ؟ بين المواضع التى تفتح وتكسر وتضم فيها .

الباب الخامس المد والقصر

المد لغة مطلق الزيادة لقوله تعالى : ﴿ وَتَمْدِدْهُمْ بِأَسْمِهِمْ ﴾ (١) . أى يزدكم . واصطلاحاً هو إطالة الصوت بحروف المد الثلاثة عند ملاقاته بهمزة أو سكون .

ويقابله القصر وهو لغة الحبس لقوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ (٢) أى محبوسات فيها .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

والمد قسمان أصلي وفرعى

المد الأصلي : هو المد الطبيعي الذى لا تقوم ذات الحروف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة (و . ا . ي) وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة في قراءته لا يزيد فيه ولا ينقصه عن مقداره ، ومقدار المد الطبيعي مقدار ألف والألف حركتان والحركة مقدار قبضة الإصبع أو بسطه مثل : (قَالَ) (إِنَّا) (فِي) (وَيَهْدِي) .

المد الفرعى :

هو الذى يتدخل فيه الهمز والسكون كما تقدم شرحه في باب المد الطبيعي فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد والسكون سبب لنوعين .

(١) سورة نوح : ١٢ .

(٢) سورة الرحمن : ٧٢ .

أنواع المد مع الهمز

أ - المد المتصل ب - المد المنفصل ج - مد البدل .

(أ) المد المتصل وهو (مد واجب)

هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة
مثل : (السَّمَاءُ) (سَيِّئَتْ) - (قَائِلُونَ) - وحكمه الوجوب
لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي وإن تفاوتوا في مقداره
أربع حركات أو خمس في الوصل ، أما إذا وقف عليه فله أن يمد إلى
ست حركات إذا كان الهمز متطرفاً نحو (جَاءَ) .

(ب) المد المنفصل (وهو جائز)

هو أن تنتهي الكلمة بأحد حروف المد الثلاث ثم تبدأ الكلمة
التالية بهمز نحو : (قَالُوا أَمَناً) (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ، (وَفِي أَنْفُسِكُمْ)
وحكمه جواز قصره « حركتان » ولحفص فيه أربع حركات أو خمس .
ملحوظه : يجوز مد المنفصل في « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » بقصد المبالغة
في النفي حتى لمن يقصر المد المنفصل ويستحب ذلك في الأذان الشرعي
ويسمى مداً معنوياً .

وإذا اجتمع مدان متصلان نحو : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، وهكذا بالنسبة للمد المنفصل لأنه
يجب المساواة بين مقادير المدود مادامت من نوع واحد وفي القراءة
الواحدة ، وقد قال ابن الجزري في ذلك : « أَلْفَظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمِثْلِهِ » .

(ج) المد البدل (وهو مد جائز)

والمد البدل هو ما تقدم فيه الهمز على المد نحو : (مَادَمَ)
(وَلَا يَتُودُهُ) (يَتَايَنَتَانَا) ، وحكمه جواز قصره لحركتين لجميع القراء ،
وجواز مده لورش خاصة .

أنواع المد مع السكون

أ - المد العارض للسكون وهو جائز :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون عارض في حالة الوقف
فقط نحو : (أَلَمَلِمِينَ) - (عَكِيدُونَ) - (أَلْقُبُورِ) - (أَلَأَبْصَرُ) .
وسمى عارضاً لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز ويشمل
القصر حركتين والمتوسط أربع حركات والمد ست حركات .

والياء والواو الساكنتان بعد فتح نحو (قُرَيْشٍ) (يَوْمَ)
لهما نفس حكم العارض للسكون وتسميان حرفي لين وشاهدتهما من
التحفة : وَاللَّيْنِ مِنْهَا أَلْيَا وَوَاوُ سَكْنَا إِنْ أَنْفَتَا حُ قَبْلَ كُلِّ أَعْلِنَا

ب - المد اللازم :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين :

القسم الأول : المد الحرفي

وينقسم إلى مد مثقل ومد مخفف أما المد المثقل فهو مجموع في
كلمتي : « منقص علمك » ، وكلها تمد بمقدار ست حركات من غير

خلاف عدا العين في فاتحة « مريم » و « الشورى » فهما التوسط والطول
أفضل .

- وينقسم المد الحرفي الموجود في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام :
- (أ) - ما يمد بمقدار ست حركات وهي الحروف الثمانية المجموعة في
كلمتى « سنقص علمك » .
- (ب) - ما يمد مدا طبيعيا ، أى بمقدار حركتين وهي خمسة أحرف
مجموعة في كلمتى « حى طاهر » (ماعدا الألف) .
- (جـ) - مالا يمد أصلا - وهو الألف .

القسم الثانى : المد اللازم الكلمى ويمد بمقدار ست حركات
وينقسم إلى مخفف ومثقل :-

والمد الكلمى المثقل : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى
ثابت أو مشدد وصللا ووقفا فى كلمة تزيد على ثلاثة أحرف فإن أدغم
ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو :

(دَابَّتْ) و (أُنْجِثْجُوتِ) و (وَلَاءَ آمِينَ)

ومعنى فإن أدغم ساكنه فيما بعده أى الحرف المشدد بعد المد
لأن أصله حرفين سكن الأول وتحرك الثانى فأدغما وإن لم يدغم فهو
المخفف وورد ذلك فى الآيات الآتية بالقرآن الكريم :

(١) ﴿ قُلْ هَآلَ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْرَ الْاُنْشَيْنِ ﴾ وهذه الآية جاءت مرتين

فى سورة الأنعام ١٤٣ ، ١٤٤ .

- (٢) ﴿ ءَاَلَتْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ ﴾ (١) ﴿ قُلْ ءَاَلَلَهُ اُذِنَ لَكُمْ ﴾ (٢)
 ﴿ ءَاَلَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ (٣)
 (٣) ﴿ ءَاَلَلَهُ خَيْرٌ اَمَّا بِشِرْكُوت ﴾ (٤)

وكلمة (اَلْيَسْحَرُ) (٥) ، عند أوى عمرو وأوى جعفر .

وسمى كلميا لاجتماع المد والسكون فى كلمه ، وسمى مثقلا لإدغامه ،
 ومخففا لعدم إدغامه ، أما عن كيفية النطق للمد المخفف مثال : (ءَاَلَتْنِ) :
 نقول إنه يجب أن ننطقه بالهمزة الأولى ثم مد الهمزة الثانية التى يرمز لها (آ)
 بالألف التى عليها علامة المد فتمد بمقدار ست حركات ويجوز تسهيلها
 مع القصر .

(أ) ووضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية من قوله
 تعالى : (ءَاَنجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ) يدل على تسهيلها بين بين أى بين الهمزة والألف

(٤) سورة النمل : ٥٩ .
 (٥) سورة يونس : ٨١ .

(١) سورة يونس : ٥١ .
 (٢) سورة يونس : ٥٩ .
 (٣) سورة يونس : ٩١ .

وهذا شاهد أحكام المدمن (تحفة الأطفال) قال :

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَلُومُ	وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ	فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصَرٌ إِنْ فَصِلَ	كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	بَدَلُ كَأَمْتُوا وَإِيمَانًا تُحَدَّا
وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصَلَا	وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا

ملحوظة :

إذا أردت معرفة الحروف التي تبدأ بها السور فهي مجموعة في العبارة
القائلة « نص حكيم قاطع له سر » أو « سنقص علمك ، حتى طاهر »

هاء الكتابه

هى هاء الضمير التى يكتنى بها عن المفرد الغائب المذكور وترد مع الحرف والفعل والاسم ولها أربع أحوال :

- (١) بين متحركين مثل (بَعَثَهُ، قَالَ) (وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) فتمد بمقدار حركتين ان كانت مضمومه أو مكسوره وعلامتها وضع واو أو ياء صغيره إلا فى قوله (أَرْجِهْ) فى الأعراف والشعراء ، (فَأَلْقَاهُ) فى النمل فتقرأ بالسكون ، (يَرْضَهُ لَكُمْ) فى الزمر فتقرأ بلا مد .
- (٢) بين ساكنين مثل (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) وحكمها عدم المد .
- (٣) بعد متحرك وقبل ساكن مثل (أَنَّهُ الْحَقُّ) وحكمها عدم المد .

- (٤) بعد ساكن وقبل متحرك مثل (لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ) وحكمها عدم المد إلا فى قوله تعالى (وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا) فى سورة الفرقان .

« أسئلة على المد »

- س (١) : ماهو المد لغة واصطلاحاً ؟
- س (٢) : إلى كم قسم ينقسم المد اللازم ولماذا سمي مخففا ومثقلا وكلميا وحرفيا ؟
- س (٣) : ما الفرق بين المد العارض للسكون والمد اللين العارض للسكون ؟
- س (٤) : ماهو المد الطبيعى ولماذا سمي طبيعيا ؟
- س (٥) : ماهى أنواع المد مع الهمزة ؟ واذكر مثالا لكل نوع .

الباب السادس

القلقلة

هى لغة الاضطراب والتحريك واصطلاحاً اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (قطب جد) والسبب فى هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة فالجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة فى بيانها ، ومراتب القلقلة ثلاثة ، أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقى ، وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه نحو : (وَتَبَّ - يَالْحَقِّ) ثم الساكن فى الوقف ، ثم الساكن وصلاً ، ثم المتحرك عند الوقف عليه . والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل (خَلَقْنَا) (قَطَمِير) (بَرَبُوءَة) (أَجَبْنَهُ) (أَدْخُلُوا) .

أم متطرفة موقوفاً عليها مثل (خَلَقْتَ - مُحِيطٌ - بَهِيحٌ - قَرِيبٌ - نَجِيدٌ) ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً ، ومثال من الجزرية البيت الآتى :

وَيَسِّنْ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَّنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَمِينًا

والقلقلة صفة تابعة لما قبلها وقيل إنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً ، وقيل فى ذلك :

وَالْقَلْقَلَةُ مَبْلٌ إِلَى فَتْحٍ مُطْلَقًا وَلَا تَتَّبِعُهَا بِالَّذِى قَبْلُ تَجْمَلًا

التفخيم والترقيق

التفخيم : لغة التسمين واصطلاحاً عبارة عن سمنة تدخل على الصوت حتى يمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ ، بمعنى واحد ، ولكن المستعمل في (اللام) التغليظ ، وفي (الراء) التفخيم ويقابل التفخيم الترقيق وهو لغة التنحيف و اصطلاحاً عبارة عن تحويل يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ، ثم اعلم أن الحروف على قسمين ، حروف الاستعلاء (التفخيم) ، وحروف الاستفال (الترقيق) .

حروف الاستعلاء : كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً أم لا ، وهي سبعة جمعت في قول ابن الجزرى : (حُصَّ ضَغُطٌ قِظٌ) وتختص حروف الإطباق وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء) بتفخيم أقوى مثال : (طَالٌ ، ضَالٌّ ، صَدِيقٌ ، الظَّلِيمُ) وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى فقال :

وَحَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ فَحْمٌ وَاخْصُصًا إِلَّا طَبَاقٌ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
ومراتب التفخيم خمسة أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو :
(طَائِعِينَ) ثم المفتوح وليس بعده ألف مثل (صَبَرَ) ثم المضموم نحو
(فَتْرِبَ) ثم الساكن ثم المكسور نحو (بَخِجٌ) .

أما حروف الاستفال : فكلها مرفقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا (اللام والراء) في بعض أحوالهما . وقال في ذلك ابن الجزرى :
فَرَقْنِ مُسْتَفْلاً مِنْ أَحْرِفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفِظِ الْأَلِفِ

أما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل هي حرف تابع لما قبله ، فلو وقعت بعد مفخم نحو : قَالَ ، طَالَ - فخمت . وإن وقعت بعد مرقق رقت نحو : كَانَ ، جَاءَ - وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :
وَتَتَّبِعْ مَا قَبْلَهَا الْأَلِفُ وَالْعَكْسُ فِي الْغُنِّ الْف

حرف اللام : يفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو
(تَأَلَّلَى) (يُعَلِّمُ اللَّهَ) وترقق في لفظ الجلالة الواقع بعد كسر ولو منفصل
عنها أو عارض نحو (يَا اللَّهَ) (بِسْمِ اللَّهَ) وكذا إذا كان قبلها إمالة
كبيرة وذلك عند (السوسي) في أحد وجهيه نحو (نَزَى اللَّهَ) وقال ابن
الجزري في ذلك :

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ أَسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

حرف الراء

الراء لها حالتان : متحركة ، ساكنة .

أولا - الراء المتحركة ولها حالتان :

أ - مكسورة مرققة : إذا كانت الراء مكسورة فلا خلاف في ترقيقها
سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة وقع بعدها حرف استعلاء أم
استفال في اسم أم فعل نحو : (يَزْقَا) (الْغَرِيمِينَ) (فَضْرَبَ)
(أَمْرَمَرِيحَ) .

ب - مفتوحة أو مضمومة : مفخمة : إذا كانت الراء مفتوحة
 أو مضمومة فتفتح نحو (رَيْنَا) (الرَّحْمَنُ) (حَرَمْنَا)
 (رَزَقْنَا) (وَرَبَّعَ) (رُجَمَاءُ) .
 إلا في حالة الامالة نحو : (بَجَرْنَهَا) .

ثانيا : الراء الساكنة - ولها ثلاث حالات :-

أ - في أول الكلمة بعد همزة الوصل . وتكون مفخمة مطلقا
 وتأني الراء في هذه الحالة :
 (١) بعد فتح : نحو (وَأَرْزُقْنَا) وفي هذه الحالة تأني الراء بعد
 حرف عطف (و) .
 (٢) بعد ضم : نحو (أَرْكُضْ) وتكون بعد همزة الوصل .
 (٣) بعد كسر :
 نحو :

(أَمِرَ لَوْثَابُورًا) ، (أَلْدَى أَرْقَضَى)

وفي هذه الحالة يكون الكسر عارضا منفصلا نحو :
 (إِنْ أَرْتَبْتُمْ) - أو متصلا نحو : (أَرْجِي) .

(ب) في وسط الكلمة ولها حالتان : مرفقة ومفخمة :
 تكون مرفقة إذا كانت بعد كسر أصلي ولم يأت بعدها حرف
 من حروف الاستعلاء نحو : (فِرْعَوْنَ) - (لَشِرْذِمَةً)

وترقق كذلك إذا أتى في كلمة بعدها حرف استعلاء نحو :
(وَلَا تُصِغِرْ خَدَّكَ) - (فَأَصِغِرْ صَبْرًا)

تكون مفخمة إذا وقع بعدها في كلمتها حرف من حروف
الاستعلاء نحو : (قِرطَاسٍ) (لِيَا لِمَرْصَادٍ) .

يجوز التفخيم والترقيق : إذا كان حرف الاستعلاء مكسورا نحو :
(فِرْقٍ) في سورة الشعراء (الآية ٦٣) ولا يوجد غيرها في القرآن .

(ج) في آخر الكلمة ولها حالتان :

١ - تكون مرققة : في الوقف إذا وقع قبلها كسر نحو (أَلَيْرَ) .

إذا وقع بينها وبين الكسر قبلها حرف ساكن من غير حروف
الاستعلاء نحو : (أَلَذِّكَرَ) أو جاء قبلها ياء نحو : (أَلْخَيْرُ) (أَلْمَصِيرُ) .
فالراء في الكلمتين ترقق عند الوقف لوجود حرف الياء قبلها .

وتفخم عند الوصل نحو :

(بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) و (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ)

ب - يجوز الترقيق والتفخيم :

إذا جاء بين الراء وبين الكسر قبلها صاد أو طاء .

والمختار التفخيم في (مِصْرَ) ، والترقيق في (أَلِقْطَرٍ) وقد أشار إلى

ذلك بعضهم بقوله :

وَأَخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلُ الْوَصْلِ فِي رَاءِ مِصْرَ أَلِقْطَرُ يَإِذَا الْفَضْلُ

وهذا بيان حرف الراء من متن الجزرية

وَرَقِيَ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ
 إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً . أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ . وَأَخْفِ تَكَرُّرًا إِذَا تُشَدِّدُ

والمعنى : ترقق الراء في حالتين :

(١) إذا كانت مكسورة (٢) أو كانت ساكنة بعد حرف مكسور

وتفخم الراء في حالتين :

(١) إذا كانت قبل حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) .

(٢) أو إذا كانت واقعة بعد كسر ليس أصليا نحو : (مَنْ أَرْتَضَى) .

ومعنى (واخف تكريرا إذا تشدد) أى احكم بتكرير حرف الراء
 لكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره .

جدول لتوضيح أحكام حرف الراء الساكنة

في أول الكلمة بعد همزة الوصل وتكون مفخمة مطلقا	في وسط الكلمة ولها حالتان مرفقة أو مفخمة	في آخر الكلمة ولها حالتان
وتأتي الراء في هذه الحالة (١) بعد فتح : نحو : وَأَرْزُقْنَا وفي هذه الحالة تأتي الراء بعد حرف عطف (و) وغيره (٢) بعد ضم : نحو (أَرْكُضْ) وتكون بعد همزة الوصل . (٣) بعد كسر : نحو (أَرَأَيْتَابُ) (الَّذِي أَرِئَضِي) وفي هذه الحالة يكون الكسر عارضا منفصلا نحو : (إِنْ أَرِئِشْتُمْ) أو متصلا نحو : (أَرْجِعِي)	تكون مرفقة إذا كانت بعد كسر أصلي ولم يأت بعدها حرف من حروف الاستعلاء نحو : (فِرْعَوْنُ - لَيْشِرْذِمَةُ) وترقق كذلك إذا أتى في كلمة بعدها حرف استعلاء نحو : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ) ، (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) . تكون مفخمة إذا وقع بعدها في كلمتها حرف من حروف الاستعلاء نحو : (قِرْطَائِرِ) (لِيَا لِمَرْصَادِ) يجوز التفخيم والترقيق : إذا كان حرف الاستعلاء مكسورا نحو (فِرْق) في سورة الشعراء ولا يوجد غيرها في القرآن .	أ - تكون مرفقة : إذا وقع بينها وبين الكسر قبلها حرف ساكن من غير حروف الاستعلاء نحو : (الَّذِي كَرَّ) وترقق عند الوقف . إذا وقع قبلها كسر نحو : (أَلْبَرَّ) . أو إذا وقع قبلها ياء ، نحو : (خَيْرٌ) (نَذِيرٌ) لوجود حرف الياء قبلها ب - تفخم عند الوصل : نحو : (نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) وتفخم عند الوقف إذا جاء قبلها حرف ألف نحو : (أَلْهَارِ) .

معلومة

تفخم الراء الساكنة إذا وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء
واتصل معها في كلمة واحدة وهذا الشرط لم يتحقق إلا في خمس كلمات
وردن في القرآن الكريم . هي : (قِرطَائِس) في سورة الأنعام (فِرْقَانِ)
و (إِرْصَادًا) في سورة التوبة (مِرْصَادًا) في سورة النبأ (لِبَإِ الْمِرْصَادِ)
في سورة الفجر .

* * *

أسئلة

- ١ - ماهي القلقلة لغة واصطلاحاً ؟
- ٢ - متى يقلقل الحرف المشدّد ؟
- ٣ - ماهو التفخيم لغة واصطلاحاً ، وماهى حروفه ، وماهى مراتبه ؟
- ٤ - ماهو الترقيق لغة واصطلاحاً ، وماهى حروفه ، ثم بين أى الحالات
ترقق فيها وتفخم اللام والألف ؟.

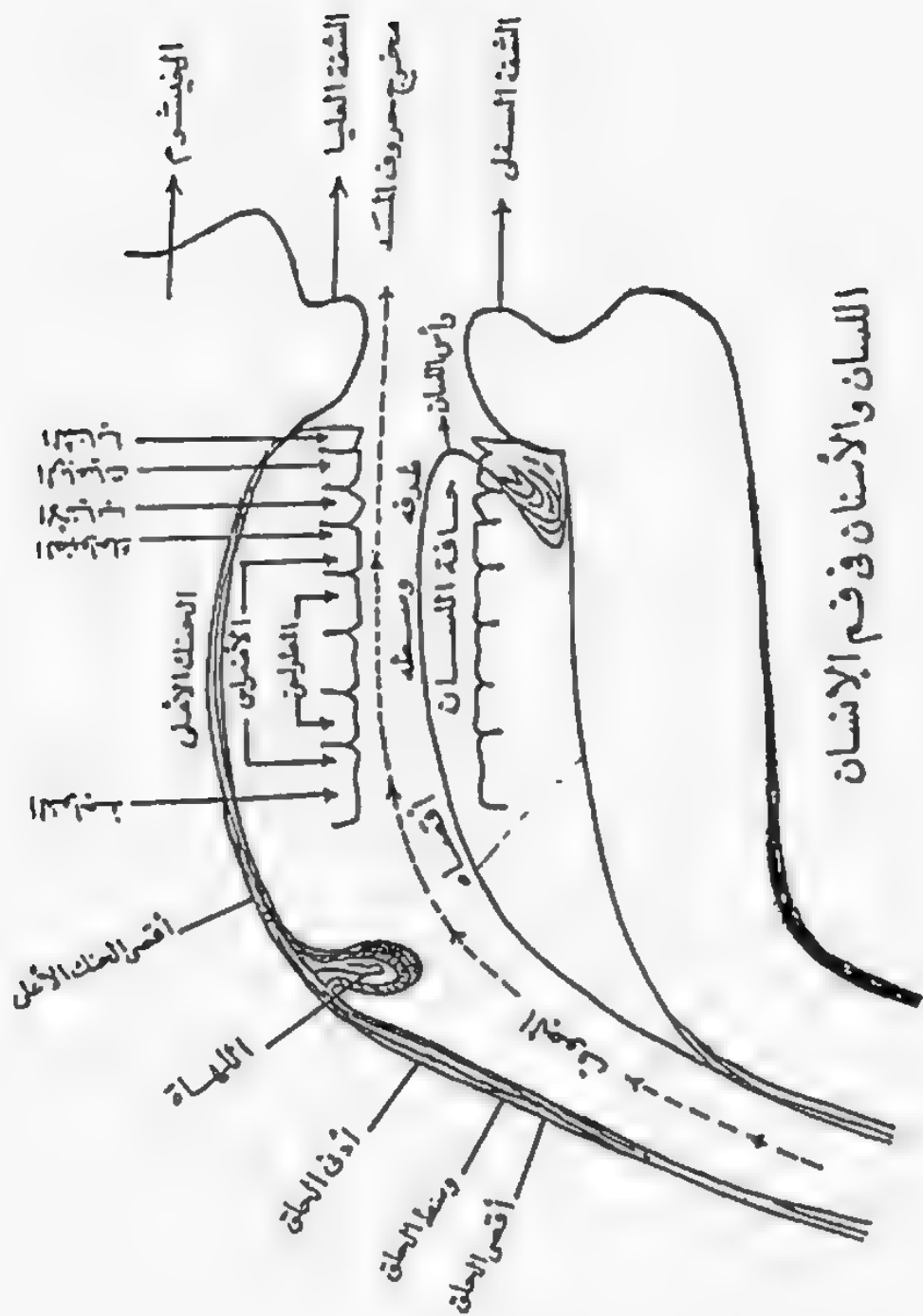
* * *

الباب السابع اللسان والأسنان في فم الإنسان

اللسان والأسنان علاقة وثيقة بمخارج الحروف حيث أن لكل حرف من حروف الهجاء نبرة وصوتاً يختلفان من حرف لآخر ويتم ذلك بالتصاق جزء من اللسان بآخر من الحنك أو الأسنان وهو ما يسمى « بمخارج الحروف » ويجب علينا أن نهتم بدراسة هذا الباب لأنه من أهم الأبواب ، وحتى لا يتبدل حرف بآخر أثناء التلاوة ، الأمر الذى قد يتسبب عنه تغير المعنى المراد كما سينضح لنا أثناء الشرح ولذلك قال العلماء فى هذا :

« إن معرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمعيار » ، وعلى الرغم من أننى بذلت قصارى جهدى فى شرح هذا الباب فقد بدأت به برسم لفم الإنسان وأنهيته بجدول توضيحى ، وأرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فى تسهيل الفهم على المریدین. وبالنظر إلى الرسم الآتى يتبين لنا أن عدد الأسنان فى فم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتا وثلاثون سنناً ظهر منهم فى الرسم ثمانية أسنان وهم النصف الأعلى للفم .

اللسان والأُستنان في فم الإنسان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَفِي
أَنْفُسِكُمْ
أَفْ
تُبْصِرُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج والمخرج لغة « محل الخروج » واصطلاحاً محل خروج الحرف وذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى أنها سبعة عشر مخرجاً ونحن نتبعه حيث قال :-
 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
 ولسهولة الشرح جمعت في خمسة أقسام رئيسية وتسمى المخارج العامة وهى : الجوف ، الحلق ، اللسان ، الشفتان ، الخيشوم .
 وبيانها كالاتى :-

أولاً : الجوف : ويراد به الفراغ الممتد وراء الحلق إلى الفم فهو مخرج غير محدد ، وتخرج منه حروف المد الثلاثة وهى الألف اللينة نحو : (اضربا) والواو والياء الساكنتان المجانس لهما حركة ما قبلهما بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو : (اضربوا ، اضربى) وتسمى حروف مد ولين أيضاً وتنتهى إلى هواء الفم وهو الصوت عند انتهائه ... قال ابن الجزرى :
 فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثانياً : الحلق : الحروف الحلقية وهى ستة أحرف مقسمة إلى ثلاثة مخارج :

١ - الهمزة والهاء : تخرجان من أقصى الحلق وأبعده مما يلي الصدر .

٢ - العين والحاء : وتخرجان من وسط الحلق .

٣ - الغين والحاء : وتخرجان من أدنى الحلق أى أقربيه إلى

الفم .

وتسمى بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق . قال ابن

الجزرى :

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أُذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوِمَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ
وقوله أيضا :

والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف متعلق بما بعده لأنه أول الحروف التى
تخرج من اللسان .

ثالثا : اللسان : وحروف اللسان ومخارجها عشرة مرتبة كالآتى :

(١) أقصى اللسان أى أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من
الحنك الأعلى ويخرج منه القاف .

(٢) أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت
مخرج القاف بقليل ويخرج منه الكاف . (وهذان الحرفان
يسميان لهوين لخروجهما من قرب اللهاة) واللهة هى الجزء
الخلفى المتدلى من سقف الحلق .

(٣) وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج
منه الجيم والشين والياء غير المدية (أى الساكنة بعد فتح
أو المتحركة) وتسمى الحروف الشجرية نسبة إلى شجر الفم
وهو ما اتسع منه .

(٤) إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا من الجهة اليسرى وهذا هو الغالب في الاستعمال ، ومن الجهة اليمنى وهذا هو الأقل في الاستعمال وهو مخرج الضاد المعجمة (أى المنقوطة) وهو أصعب الخارج ، وقد حكى أبو شامة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخرج هذا الحرف من الحافتين . ويزيد بعض العلماء حرف الضاد على الحروف الشجرية .. قال ابن الجزرى :

أَسْفَلُ وَالنَّوْسطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأُضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وقوله « واللام أذناها لمنتهاها » يعنى أول مخرج اللام أدنى

مخرج الضاد .

(٥) أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى ثم مع ما يليه من أصول الثنايا في مقابل الضاحك (ضرس خلف الناب) والأنياب والرباعية والثنايا (الأسنان الأمامية) وهو مخرج اللام (يلي مخرج الضاد) .

(٦) طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج اللام وهو مخرج النون المظهرة بخلاف المدغمة والمخففة فمخرجهما الخيشوم .

(٧) طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى وبغير التصاق بالثنايا العليا وهو مخرج الراء . وتسمى الحروف الثلاثة (اللام والنون والراء) حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه .. قال ابن الجزرى :

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخُلْ
أى أدخل إلى ظهر اللسان .

(٨) ظهر رأس اللسان وأصل الفئتين العلويتين وتخرج منه الطاء فالذال المهملتان من النقط فالتاء وتسمى هذه الحروف الثلاثة « نطعية » لخروجها من نطع الفم أى جلدة غاره ... قال ابن الجزرى :-
 وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
 وقوله « والصفير مستكن » يتعلق بما بعده ؛ إلا أن الطاء باستعلاء والتاء والذال بغير استعلاء .

(٩) طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا وفوق الثنايا السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منهما الصاد والسين والزاي وهى الحروف (الأسلية) نسبة إلى أسلة اللسان وهى طرفه وتسمى أيضا بحروف الصفير المشار إليها بقوله « والصفير مستكن » .
 (١٠) طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والذال والتاء وتسمى الحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة ، إلا أن الطاء باستعلاء والذال والتاء بغير استعلاء .

قال الجزرى بعد أن قال « والصفير مستكن » :
 مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

رابعاً - الشفتان :

- (١) بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منها الفاء .
- (٢) الشفتان معا وتخرج منهما الواو والباء والميم إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة .

خامسا - الخيشوم :

هو أقصى الأنف ويخرج منه حرفا الميم والنون الساكنتين معا في حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما فيتحولان من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم .

قال ابن الجزرى فى مخرج الشفتان والخيشوم :
 مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَأَلْفًا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
 لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

آراء العلماء فى مخارج الحروف

إن للعلماء آراءً فى مخارج الحروف وقد اتبعنا فى الشرح مذهب ابن الجزرى الذى جعلها سبعة عشر مخرجا كما تبين لنا فى (أصول المخارج) فجعل فى الجوف مخرجا وفى الحلق ثلاثة وفى اللسان عشرة وفى الشفتين اثنين وفى الخيشوم واحدا .

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجا فأسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهى حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين .

وذهب « قُطْرُبُ الْجَرْمِي » و « أَلْفَرَاء » إلى أنها أربعة عشر مخرجا فأسقط مخرج الجوف كذلك وجعل مخرج اللسان ثمانية فجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا وهذا شاهد أحكام مخارج الحروف من الشاطبية .

وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كَلِمٍ يَتَتَيْنِ جَمْعُهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْ لَا
 أَهْأَعٌ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِيءٌ كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٌ لَاحَ نَوْفَلَا
 رَعَى طَهْرَدَيْنِ ثَمَّ ظِلٌّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلٌ زُهْدٌ فِي وَجْهِ بَنَى مَلَا
 وَغَنَّةٌ ثَنُونٍ وَثُونٍ وَمِيمٌ إِنْ سَكَنٌ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

ملحوظة :

إن الفرق بين ماورد في متن الجزرية والشاطبية في ترتيب الشعر هو أن آخر مخرج اللسان في متن الجزرية الحروف اللثوية بينما الوارد في الشاطبية أن آخر مخارج اللسان الحروف الأسلية كما اتضح لنا مما سبق أثناء الشرح ولكل حجته : والله أعلم .

كيفية استعمال جدول مخارج الحروف

يوضح جدول مخارج الحروف كيفية معرفة مخرج كل حرف من حروف الهجاء ولقبه ، ويتم استخدام الجدول عن طريق الدخول في السطر الثالث بالحرف المطلوب معرفة مخرجه ولقبه .

بالاتجاه لأعلى يتم الكشف عن لقب الحرف ومخرجه العام ، وبالاتجاه لأسفل يتم معرفة مخرج الحرف .

فمثلا : لمعرفة مخرج ولقب حرف « القاف » يتم تحديد خانته في السطر الثالث . ثم بالنظر لأعلى يتضح أنه من الحروف اللهوية التابعة

مخرج اللسان ، وبالنظر لأسفل يتضح أن مخرجه هو أقصى اللسان أى أبعد ما يبل الحلق .

مثال آخر : إذا أردنا معرفة مخرج ولقب حرف « الثاء » يتم تحديد خانته في السطر الثالث الأفقى في الجدول وبالنظر إلى أعلى نجد أنه من الحروف اللثوية التابعة لمخرج اللسان ، وبالنظر لأسفل يتضح أن مخرج حرف « الثاء » هو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

وبالنظر إلى السطر الخامس يتبين لنا عدد أصول المخارج وهم سبعة عشر وبالنظر إلى السطر الأخير يتبين لنا عدد حروف الهجاء وهكذا يمكن ببساطة معرفة مخرج كل حرف ولقبه .

جدول تبيان مخارج

المخارج العامة			الجوف	الحلق	اللسان								
ألقاب الحروف			الجوفية	الحلقية	اللثوية	الشجرية	الذلقية						
حرف الهجاء	حرف		الياء	الهمزة/الهاء	العين/الحاء	الغين/الخاء	القاف						
			السواو	الهمزة/الهاء	العين/الحاء	الغين/الخاء	القاف						
			الألف	الهمزة/الهاء	العين/الحاء	الغين/الخاء	القاف						
مخرج جـ جـ هـ			١	١	١	١	١						
								الراء	طرف اللسان عايلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								النون	الغزة المفترمة طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								اللام	ما بين حافتي اللسان إلى شفهى طرفه أدنى الضاد	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								العين	أحدى حافتي اللسان وما يجاوز من الأضراس	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								الياء	وسط اللسان مع ما يجاوز من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								السين	وسط اللسان مع ما يجاوز من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								الهمزة	وسط اللسان مع ما يجاوز من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								الواو	وسط اللسان مع ما يجاوز من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
								الألف	وسط اللسان مع ما يجاوز من الحنك الأعلى	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف	أقصى اللسان تحت مخبرج القاف
أصول المخارج			١	١	١	١	١						
عدد حروف الهجاء			١	١	١	١	١						

ملحوظة : يحذف من عدد حروف الهجاء حرفان هما ،
الياء والواو الجوفيتان مع مراعاة احتساب الهمزة حرف .

سارج الحروف وألقابها

[illegible]

أسئلة وأجوبة على مخارج الحروف

س ١ : ماهو المخرج لغة واصطلاحاً ؟
 ج - المخرج لغة « محل الخروج » - واصطلاحاً « محل خروج الحرف » .

س ٢ : مافائدة معرفته بين ذلك مع المثال ؟
 ج - فائدة معرفته تمييز مخرج كل حرف من الحروف بلا زيادة أو نقصان حتى لا يغير حرف بآخر ، الأمر الذى يترتب عليه تغيير المعنى المراد فى القرآن وقد ضربت عدة أمثلة على هذا فى الباب الثانى فمثلاً كلمة (ترضى) أصلها من (الرضا) فإن لم يخرج القارئ حرف الضاد من مخرجه تحول إلى حرف الدال فتصبح كلمة (ترضى) .. (تردى) أى سقط أو هلك ، وبذلك يكون المعنى قد تغير من الرضا إلى السقوط والهلاك .
 ولذلك ، فإن هذا الباب من أهم الأبواب وينبغى للقارئ الاهتمام بمعرفته .

س ٣ : بين مذاهب العلماء فى عدد المخارج .
 س ٤ : بين مخارج الحروف الآتية ، ولقب المخرج التابع له كل حرف :
 اللام - الراء - النون - القاف - الغين - الفاء - الميم - الواو والياء .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ
مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا
أُعْطَى السَّائِلِينَ. وَفَضْلُ كَلَامِ
اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ
اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ»

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ

مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ
الْبَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
وَيَنْتَعِعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ
شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ .»

الباب الثامن

المثلين والمتقارين والمتجانسين والمتباعدين

تعريف :

نعلم جميعا أن عدد حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا بخلاف الهمز . وللشرح نقول أن كل حرفين التقيا معا من حروف الهجاء إما أن يكونا « متماثلين » أو « متجانسين » أو « متقارين » أو « متباعدين » ، وينقسم كل من هذه الأنواع الأربعة إلى ثلاث أقسام :

إما أن يكون « صغيرا » أو « كبيرا » أو « مطلقا » ، وستتناول هذا بالتفصيل فيما بعد ..

كما يجب أن نلاحظ أن الحرف المراد إدغامه يكون مجردا من التشكيل فيدغم في الثانى نحو قوله تعالى :

﴿ رَمَحَتْ بِجَنَاحَيْهَا ﴾ ، أما إذا شكل الحرفان فلا يجوز إدغامهما إلا على حسب قراءات أخرى ولأن المقصود من هذا الباب هو معرفة الإدغام والإظهار فى كل حروف الهجاء ، فإن بيانها مفصل كالآتى :

أولا : المثلين

(١) مثلين صغير : وهما حرفان اتحدا مخرجا وصفة ، الأول ساكن والثاني متحرك فيصيران في النطق حرفا واحدا مشددا كالدالين نحو

قوله تعالى : (وَقَدْ دَخَلُوا) أو كاللامين مثل (بَلْ لَا تُكْرِمُونَ) أو كالبائين نحو : (أَضْرِبْ بِعَصَاكَ) مع ملاحظة أن إدغام النون في النون أو الميم في الميم نحو : (وَإِنْ نَشَأْ) أو (وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) يقتضى التشدد لكل منهما ومتى شددا وجب الغنة فيهما بمقدار حركتين مع الإدغام .

(٢) مثلين كبير : وهما حرفان اتحدا مخرجا وصفة ولكن تحركا مثل : (فِيهِ هُدًى) أو (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أو (لَعَجَلَهُمْ) أو (قَالَ لَهُ) أو (الْغَيْبِ بِضَيْنٍ) .

وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى . إلا أن الهمزتين المتجاورتين في كلمة أو كلمتين يسميان مثلين ولهما حكم خاص بهما عند أئمة الأداء من حيث تحقيقهما أو تسهيلهما كما في قوله تعالى : ﴿ ءَالْقَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ وقد قدمنا عدة أمثلة لذلك في باب المد ، وكذلك كلمة ﴿ ءَامَنُوا ﴾ فإن أصلها ﴿ ءَامَنُوا ﴾ بتسكين الهمزة الثانية التى أبدلت من جنس ما قبلها ثم سقطت الهمزة الثانية . وهكذا في كل نظير .

(٣) مثلين مطلق : وهو إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثانى مثل (رُدِدْتُ) (شَقَقْنَا) ونحو (زَلَلْتُمْ) و (مَا نَسَخَ)

فحكمهم الإظهار دون خلاف .

ثانيا : المقارنين

(١) مقارنين صغير :

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالذال والراء نحو :
(وَإِذْ زَيْنَّ)^(١) أو تقاربا مخرجا لا صفة كالذال والسين نحو : (قَدْ سَمِعَ)
(^٢) أو تقاربا صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو (إِذْ جَاءُوكُم)^(٣) .

ونلاحظ أن الحرف الأول ساكن وعليه علامة السكون وحكمه
الإظهار لغير السوسى إلا اللام والراء نحو : (قُلْ رَبِّ) ، (بَلِّرَانَ) ،
فيجب إدغامهما ، أما حفص فله على لام (بَلِّرَانَ) سكتة لطيفة
والسكت يمنع الإدغام

(٢) مقارنين كبير :

مثل حرفي الدال والسين نحو : (عَدَدَ سِينِينَ) ومثل اللام والراء
نحو : (قَالَ رَبِّ) ، وحكمهما الإظهار .

(٣) مقارنين مطلق :

مثل حرفي اللام والياء نحو : (عَلَيْكَ) ، وليس فيه إلا الإظهار .

(١) سورة الأنفال : ٤٨ .

(٢) سورة المجادلة : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ١٠ .

ثالثا : المتجانسين

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

(١) متجانسين صغير :

وحكمه الإظهار إلا في ستة مواضع يجب الإدغام فيها وهى :

- ١ - الدال فى التاء نحو: (قَدْ بَيَّنَّ) (١) .
- ٢ - التاء فى الدال نحو: (أَثْقَلْتَ دَعْوَا اللَّهِ) (٢) .
- أو (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) (٣) .
- ٣ - التاء فى الطاء نحو: (هَمَّتَ طَائِفَةً) (٤) .
- ٤ - الذال فى الظاء نحو: (إِذْ ظَلَمْتُمْ) (٥) .
- ٥ - التاء فى الذال نحو: (يَلْهَثْ ذَٰلِكَ) (٦) .
- ٦ - الباء فى الميم نحو: (أَرْكَبَ مَعَنَا) (٧) .

وهذه الأمثلة على سبيل المثال وليس الحصر .

أما قوله تعالى : (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) (٨) فقد قال بعضهم : والخلف فى نخلقكم وقع ١ - أى أنه يجوز إبقاء صفة القاف أو الإدغام الكامل ومن ذلك يتضح أن كل حرفين التقيا معا واتحدا مخرجا وجب إدغامهما بشرط أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا .

-
- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة النقرة : ٢٥٦ . | (٢) سورة الأعراف : ١٨٩ . |
| (٣) سورة يونس : ٨٩ . | (٤) سورة النساء : ١١٣ . |
| (٥) سورة الزخرف : ٣٩ . | (٦) سورة الأعراف : ١٧٦ . |
| (٧) سورة هود : ٤٢ . | (٨) سورة المرسلات : ٢٠ . |

(٢) متجانسين كبير :

ويكون كلا الحرفين متحركا وحكمه الإظهار نحو : التاء في الطاء
كقوله : (الصَّالِحَاتِ طُوبَى) ، أو (الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ) . أو -
الذال والتاء كقوله : (بَعْدَتْوَصِيدَهَا) .

(٣) متجانسين مطلق :

مثل الميم مع الباء نحو : (لَمَبْعُوثُونَ) - وليس فيه إلا
الإظهار .

ويلاحظ أن الحرف الأول (الميم متحرك) .

والثاني (الباء) ساكن .

رابعا : المتبايعين

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة وحكمه الإظهار
في كل الحالات .

(١) متبايعين صغير : كالتاء والعين نحو : (تُلِيَّتْ عَلَيْهِم)

(٢) متبايعين كبير : كالكاف والهاء نحو : (فَكِيهِنَّ)

(٣) متبايعين مطلق : كالحاء والقاف نحو (أَلْحَقُ)

قاعدة :

في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فإن حكم كل حرفين التقاء
إما أن يكون مخرجهما من عضوين أو من عضو واحد . فإن كان
مخرجهما من عضوين فهما متباعدان كأحرف الحلق مع أحرف اللسان
والشفيتين ، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل
بينهما كأقصى الحلق مع وسطه . وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه .

كما يلاحظ مما تم في كل الأحكام سواء كان المثلان
أو المتقاربان أو المتجانسان ، فإن حكم كل حرفين إن سكن الأول
وتحرك الثاني يسمى صغيرا ، وإن تحرك الحرفان يسمى كبيرا وإن تحرك
الأول وسكن الثاني يسمى مطلقا .

وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَأَنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرُ سَمِّيَ
أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ

أسئلة المثلين والمتقاربين والمتجانسين

- ١ - ماهما المثلان ؟ إلى كم قسم ينقسم ؟ وما حكم كل قسم ؟
- ٢ - ماهما المتقاربان ؟ مع بيان أقسامهما ؟ وهل حكمهما الإظهار أم الإدغام ؟
- ٣ - ماهما المتجانسان ؟ اذكر مثلا للمتجانسين المطلق والكبير ؟

الباب التاسع الوقف والابتداء وما يتعلق بهما

تعريف :

هناك من لا يفرق بين الوقف والسكت والقطع ، ولتوضيح ذلك نقول : إن الوقف في اصطلاح المجودين هو قطع الصوت عما بعده زمنا للتنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون في رءوس الآيات وأوسطها .

السكت :

والسكت لغة المنع واصطلاحا قطع الصوت عن الحرف الجائز عليه السكت من غير أن يتنفس القارئ ويكون في وسط الآية أو آخرها نحو قوله تعالى : (بَلِّغْ رَانَ) « بالمطففين » .

القطع :

والقطع هو أن يقطع القارئ قراءته بنية الانتهاء منها ولا يصح هذا إلا بعد أن يتم القارئ الموضوع الذي تتحدث عنه السورة ولا يكون إلا في رءوس الآيات .

ولما كان الوقف والابتداء غير الجائزين يوقعان القارئ في خطأ جسيم لأنه يغير المعاني المرادة في القرآن فيجب على القارئ حال قراءته أن يكون يقظا ومُتَفَهِّمًا لما يقرأ وأن يختار وقفا ووصلا معقولا فمثلا لا يقف على قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرَى ﴾ لأن الجنات لا تجري بل يمكن أن يقف على كلمة جنات .

وعند استئناف القراءة يبدأ من حيث انتهى ويقول : ﴿ جَنَّتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أو يقف على كلمة (الْأَنْهَارُ) من قوله ﴿ إِنَّ
اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ﴾ (١)

ومثال للوصل القبيح أن يصل الآيات بعضها ببعض ولا يكون
القارئ متيقظا لما يتلو فيقرأ قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ثم يصلها بما بعدها ويقول
﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ﴾ (٢) ونعوذ بالله من قول أن حملة العرش هم أصحاب النار ..

ومثال آخر أن يصل الآيتين ٧ ، ٨ من سورة الحشر ويقول
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴿ ونعوذ بالله
أن نقول إن الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين .

ولقد قال ابن الجزرى أن النبی ﷺ كان إذا قرأ القرآن وقف على
رأس كل آية فمثلا يقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف ثم
يعود ويقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . الخ .. ولذا فإن الوقف على
رءوس الآيات سنة . ولقد ورد عن سيدنا على رضي الله عنه لما سئل عن
معنى قوله تعالى : ﴿ وَرَزَقْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ أنه قال : « هو تجويد
الحروف ومعرفة الوقوف .. » .

هذا عن الوصل والقطع بين السور ، أما إذا أراد القارئ أن ينهى

(١) سورة محمد : ١٢ .

(٢) سورة غافر : ٦ ، ٧ .

القراءة نهائيا فيجب عليه أن ينتهي عند نهاية الموضوع في السورة ، فمثلا لا ينهي قراءته بقول الله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ ... ولكن يجب أن يكمل قوله تعالى ﴿ يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (١) .

الوقف الاضطرارى والبدء غير الجائز

الوقف الاضطرارى هو ما يتعرض له القارئ بسبب ضيق النفس أو النسيان أو العطس ونحو ذلك ، فله أن يقف على أى كلمة شاء ، فقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ آخر سورة البقرة . ولكن يجب أن نعلم كيف نبداً إذا وقفنا اضطراريا ، عندما نقف على كلمة يجب أن نبداً بها إذا صح ذلك أو نعود إلى أول الجملة حتى لا نقع فى خطأ جسيم وهو البدء غير الجائز فمثلا لا يجوز البدء بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ (٢) أو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ (٣) أو ﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ (٤) أو ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ (٥) . أو ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ ﴾ (٦) . أو ﴿ كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ (٧) . أو : ﴿ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَنَحْشًا لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨) أو : ﴿ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٩) أو : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ (١٠) . وهكذا يبدو

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢ .

(٤) سورة مريم : ٨٨ .

(٦) سورة البقرة : ١٧ .

(٨) سورة البقرة : ١٢٣ .

(١٠) سورة تيس : ١٥ .

(١) سورة تيس : ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨١ .

(٥) سورة الممتحنة : ١ .

(٧) سورة البقرة : ١٠١ .

(٩) سورة البقرة : ١٢٠ .

واضحاً أن من واجب القارئ أن يكون يقظاً متفهماً لما يقرأ وقس ما لم يذكر على ما ذكر .

الوقف الاختباري

يجوز للمعلم أن يوقف القارئ عند أى كلمة شاء لسؤاله أو ليعلمه كيف يقف وكيف يبدأ ولا حرمة عليه .

الوقف الانتظاري

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليعطف عليها غيرها . مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ كُنَّا لَنَشُرُّوَكَ عَلَيْهِمْ مُّضْجِينَ ﴾ ^(١) وَبِأَيِّ لِّئْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ فللقارئ أن يقف على كلمة (مُّضْجِينَ) وهى رأس الآية ثم يقف على كلمة (وَبِأَيِّ لِّئْلٍ) ليعطفها على ما قبلها وبذلك يكون المعنى قد اكتمل وتم الترابط اللفظي بين كلمتي (مُّضْجِينَ وَبِأَيِّ لِّئْلٍ) ثم يبدأ من حيث الانتهاء ويقول (وَبِأَيِّ لِّئْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .

الوقف الاختياري

الوقف الاختياري هو الذى لا يتوقف على نسب من الأسباب السابقة ، وهو الأصل فى هذا الباب . وهذا بيانه مع ذكر العلامات الدالة عليه حسب ما ورد فى المصاحف العثمانية . وهو ثلاثة أقسام : « تام ، وكاف ، وحسن » وأسست هذه العلامات على ثلاثة عوامل وهى : الروابط اللفظية ، المعنى الخاص لكل عبارة ، السياق العام أو الموضوع .

الوقف التام

الوقف التام وعلامته () وهى علامة الوقف اللازم . والوقف التام هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً أو معنى وبيانه كالآتى :

(١) سورة الصافات : ١٣٧ ، ١٣٨ .

(١) يكون على رأس الآية كالوقف على كلمة (الْمَفْلِحُونَ) من قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

وهنا ينتهى الحديث عن أحوال المؤمنين وتأتى الآية السادسة فتبدأ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهذا حديث آخر يتعلق بأحوال الكافرين مع الرسول عليه الصلاة والسلام . فالوقف تام لسبيين ، الأول انتهاء الموضوع ، والثانى لأنه جاء على رأس آية .

(٢) قد يكون فى وسط الآية وهو الوقف اللازم كالوقف على كلمة (قَوْلُهُمْ) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْفِئْرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (٢) ومعنى الجملة الأولى والتى انتهت بعلامة الوقف اللازم (مـ) أن الله يقول : « لا يحزنك يا محمد تكذيبهم لك وقولهم كلمات الكفر وهى أنك لست نبيا مرسلًا » وجاءت الجملة الثانية ومعناها أن السيطرة والقوة لله الذى سينصرك عليهم ، فإذا وصلنا الجملتين ولم نقف على علامة (مـ) لتوهم المستمع أن جملة (إِنَّ الْفِئْرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) قالها الكفار وقد أحزنت سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام وهذا لم يحدث .

مثال آخر من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ (٣) فالوقف على كلمة (يَسْمَعُونَ) لازم لأن وصلها بما بعدها يشرك الموتى مع الذين يسمعون فى صفة الاستجابة .

(١) سورة البقرة : ٥ .

(٢) سورة يونس : ٦٥ .

(٣) سورة الأنعام : ٣٦ .

الوقف الكافي

وعلامته « قلى » أى الوقف أولى . وهو الوقف على ماتم معناه ولكنه تعلق بما بعده معنى لا لفظا . ويحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده ويؤدى كل منهما إلى جملة مفيدة ولكن سياق الموضوع واحد فى المعنى نحو : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ (١) .

الوقف الحسن

وعلامته « صلى » أى الوصل أولى .. وهو الوقف على ماتم فى ذاته ولكن يتعلق بما بعده لفظا ومعنى وذلك بأن يكون الموصوف فى الجملة الأولى والصفة فى الجملة الثانية أو انفصال الفاعل عن المفعول به نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

الوقف القبيح

وهذا الوقف ذكر ليتجنبه القارئ وهو ما يقبح الوقف عليه لشدة تعلقه بما بعده فى اللفظ والمعنى ، ولو وقف عليه لأدى إلى معنى خلاف المراد .

وكما بينا أن الوقف الاضطرابى قد يوقع القارئ فى بدء قبيح

(١) سورة الحج : ٥٩ .

(٢) سورة الأنعام : ١٧ .

إن لم يكن القارئ مُتَقِظاً فإن الوقف لقصر النفس يوقع القارئ أيضاً في وقف قبيح فيجب على القارئ أن يختار الكلمة المناسبة للوقف عليها قبل أن ينفذ نفسه إلى آخره . فمثلاً لا يجوز الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ دون أن يكمل : ﴿ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ ^(١) . أو الوقف على (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ) ^(٢) . أو : ﴿ وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاُكْلَاهُ ﴾ .. ويوسف لم يأكل متاعهم . وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ﴾ وكذلك : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) ومثله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) دون أن يكمل (إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) . فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر فهو آثم ولا يعتمد عليه إلا كافر أو مشرك .. اللهم إني أعوذ بك واستغفرك على كل وقف أو ابتداء غير جائز . فأنت تعلم يارب أننى لم أنطقه أو أكتبه إلا لأعلمه لمن يريد وليتجنبه طالب العلم ، إنك أنت علام الغيوب وأنت أرحم الراحمين .

ملحوظة :

بالنسبة للوقف على رأس الآية الأولى من قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ^(٣) فوصل الآيتين واجب لأنهما تعلقا ببعض لفظاً ومعنى وبما أن الوقف على ربوس الآيات سنة يستحسن أن يقف القارئ مرة على رأس الآية الأولى ثم يصلها بما بعدها مرة أخرى وبذلك يكون أصاب الواجب وهو الوصل وأصاب السنة بالوقف على رأس الآية .

(١) سورة النساء : ٤٣ .

(٢) سورة الكهف : ١٧ .

(٣) سورة الماعون : ٤ ، ٥ .

السكت :

والسكت لغة المنع واصطلاحاً قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس وقد سبق شرحه . ويسكت القارئ برواية حفص عن عاصم على كلمات سنذكرها وستجد دائرة محلاة على هامش المصحف مكتوباً بداخلها « سكتة لطيفة على حرف كذا » وستجد حرف « س » صغيراً وضع فوق الحرف الجائز السكوت عليه ويكون في الكلمات الآتية :
 (مَرْقِدَانَا) من قوله تعالى : (مَرْقِدَانَاهُذَا)^(١) وكلمة (مَنْ) من قوله تعالى :
 (مَنْ رَأَى) القيامة ، وكلمة (بل) من قوله تعالى : (بَلْ رَأَى)^(٢) وكلمة
 (عِوَجًا) من قوله تعالى : (عِوَجًا قَيْمًا)^(٣) وهذا لحفص عن عاصم .

أما القراءة لحفص بطريق الروضة لابن المعدل « من طرق الطيبة »
 عدم السكت على الأربع سكتات المذكورات ويشترط قصر المد المنفصل
 حركتين مع توسط المد المتصل أربع حركات . بمعنى أن السكتات
 المذكورات لمن يمد المد المنفصل دون غيره .

الوقف على التنوين ويسمى الإبدال والحذف

يبدل تنوين الفتحين ألفاً عند الوقف عليه ويكون مداً طبيعياً
 « حركتين » نحو كلمة (إِنشَاء) من قوله تعالى : (إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ
 إِنشَاءً) فهي الآن مؤكدة للفعل وهي كلمة (أَنشَأْنَهُنَّ) ، أما إذا
 وقفنا عليها بهمز فسيتحول المعنى إلى « إن شاء » أى إذا أراد الله .

(١) سورة يس : ٥٢ .

(٢) سورة المطففين : ١٤ .

(٣) سورة الكهف : ١ .

وبذلك يكون المعنى قد تغير تماما . والألف الذى نطقنا به يسمى حرفاً مبدلاً من التنوين ما لم تكن تاء تأنيث مثل (حياة) فتصير (حياه) ويسمى إبدال . أما عند الوقف على تنوين الضمتين أو الكسرتين يكون الوقف عليه بالسكون مثل (قدير) يوقف على الراء بالسكون . ونحو (حكيم) يوقف على الميم بالسكون . ويسمى الحذف .

الوقف على تاء التأنيث التى كتبت بالتاء المفتوحة

الأصل فى تاء التأنيث كتابتها بالتاء المربوطة نحو : (سكرة ، ربوة) ويوقف عليها بالهاء . وقد استثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء ويوقف عليها بالتاء . فمثلا كلمة (أمراء) رسمت بالتاء فى سبعة مواضع وهى التى ذكر فيها كلمة (أمراء) مضافة إلى زوجها وهى :
 « إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴿١﴾ « امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴿٢﴾ . « امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴿٣﴾ . هذه أربعة مواضع . أما الثلاثة الباقية فهى : - « امْرَأَتَ نُوحٍ ، ، « امْرَأَتَ لُوطٍ ، ، « امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ، ، (٤) .

وما عدا ذلك بالهاء نحو (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ) (٥) ذلك بخلاف كلمات رسمت فيها أحيانا بالتاء المفتوحة وأحيانا بالتاء المربوطة مثل الكلمات الآتية :

(٢) سورة يوسف : ٣٠ ، ٥١ .

(٤) سورة التحريم : ١٠ ، ١١ .

(١) سورة آل عمران : ٣٥

(٣) سورة القصص : ٩ .

(٥) سورة النساء : ١٢٨ .

- رحمت : (يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) . ورسمت بالتاء المربوطة (إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) .
- نعمت : (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ، (أَفِينِعْمَةِ اللَّهِ يَجْعَدُونَ) .
- سنت : (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) ، (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) .
- لعنت : (فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ، ورسمت بالتاء المربوطة : (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) .
- معصيت : (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) . رسمت بالتاء في موضعين بسورة المجادلة ولا يوجد غيرها .
- قرت : (قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ) ، ورسمت بالتاء المربوطة : (قُرَّةُ أَغْنِي) .
- شجرت : (شَجَرَتِ الزَّقُومِ) وبالتاء المربوطة (شَجَرَةُ الزَّقُومِ) .
- جنت : (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) بالواقعة ، ورسمت بالتاء المربوطة (الْجَنَّةُ) .
- ابنت : (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) ولا يوجد غيرها بسورة التحريم .
- بينت : (فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ) ^(١) . ولا يوجد غيرها وما عدا ذلك بالهاء .
- جملت : (بِجَمَلَتٍ صُفْرًا) ^(٢) ولا يوجد غيرها .

وخلاصة القول أن الوقف يكون تباعا لرسم المصحف فيوقف على التاء المفتوحة بالتاء ، وعلى التاء المربوطة بالهاء .

(١) سورة فاطر : ٤٠ .

(٢) سورة المرسلات : ٣٣ .

وإليك شاهد الوقف من الجزرية ، قال :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَا ثَلَاثَةٌ تَامَ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَأَبْتَدَى
فَالثَّامُ فَالْكَافِيُّ وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنُ إِلَّا رُعُوسَ آلَايِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
وغير مَائِمٍ قَبِيحٌ وَلَسَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقِفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

والمقصود في البيت الأخير أن الوقف بصفة عامة ومنه القبيح ليس فيه إثم أو حرمة إلا إذا كان وقف القارئ متعمداً به تغيير المعنى بخلاف المراد وهذا طبعاً لا يحدث إلا من كافر أو مشرك كما سبق أن بينا .

أُسْئَلَةُ

س ١ : ما هو حكم من يقف وقفاً غير جائز لقصر نفسه أو العطس أو نحو ذلك ؟

ج : حكم من يقف وقفاً غير جائز لقصر نفسه أو العطس لا إثم عليه وإنما الإثم على من يتعمد هذا الوقف بقصد تغيير المعنى بخلاف المراد في القرآن .. إنما يجب على القارئ أن يتجنب هذا الوقف قدر استطاعته عملاً بقول الله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ .

س ٢ : ما هو الوقف لغة واصطلاحاً ؟

س ٣ : ما هو الوقف الاختياري .. وإلى كم قسم ينقسم ؟

س ٤ : ما هو الوقف الاضطراري ؟

س ٥ : ما هو الوقف الانتظاري ؟

حكم تجويد كلمة التوحيد

هي « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » وينبغي ترقيق حروفها ماعدا لام « الله » . وأن تمد « لا » مدا طبيعيا إلى ست حركات . وتحقيق همزة « إله » وتمد لامها مدا طبيعيا وتفتح هاؤها فتحا بينا بلا إشباع . وتحقيق همزة « إلا » بلا إشباع وتشدد لامها ويفخم لفظ الجلالة . وتضم اخاء وصلا ، وتسكن وقفا ، وحينئذ يجوز مد لفظ الجلالة إلى ست حركات .

« خاتمة ودعاء »

اللهم إني أستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك ، فإن كنت قد وفقت فبفضلك .. وأقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (١)

وإن كنت لم أوفق فهو مني وأقول : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ « آخر سورة البقرة » .

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

استنبط هذا الملخص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة
« أهم المراجع »

- (فتح الأقفال) للعالم العلامة الشيخ سليمان الجمزوري .
- (متن الشاطبية) للعالم القاسم بن فيرة بن خنف بن أحمد الشاطبي «
- (البرهان في تجويد القرآن) للشيخ محمد الصادق قمحاوي .
- (الوجيز) للأستاذ علي محمد توفيق النجاس .
- (كيف تجود القرآن) للأستاذ محمد عبد العزيز الهيلوي .
- (التجويد وعلوم القرآن) للأستاذ عبد البديع صقر .
- (كيف يتلى القرآن) للشيخ عامر بن السيد عثمان .
- (إحياء علوم الدين) للشيخ الغزالي .
- (مرشد المريد في علوم التجويد) للأستاذ محمد سالم محيسن .
- (قواعد التجويد) للأستاذ أنى عاصم عبد العزيز عبد الفتاح .

يقوم المؤلف بتدريس هذا الملخص بمسجد السلام بميدان الجيش
ومسجد الجمعية الشرعية بباب الشعرية بالقاهرة مع إعطاء نسخة هدية
لمن يرغب في تعلم مادة التجويد .

والله ولي التوفيق

المؤلف

خادم القرآن

فهى على سليمان

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
الباب الأول	
علامات الوقف واصطلاحات الضبط	
الاستعاذة	٩
البسملة	٩
الوصل والقطع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة	٩
تعريف المصحف	١٠
بعض ملاحظات القراءة	١٠
علامات الوقف واصطلاحات الضبط	١١
الباب الثاني	
تلخيص لبعض أحكام التجويد	
تعريف الغنة	١٦
حكم النون والميم المشددتين	١٦
أحكام النون الساكنة والتنوين	١٦
أحكام الميم الساكنة	١٩
حكم لام الفعل واللام الشمسية والقمرية	١٩

الموضوع	رقم الصفحة
المد والقصر	٢٠
الحروف المتشابهة	٢١
مخارج الحروف	٢١
قاعدة لمعرفة إدغام وإظهار بعض الحروف	٢٢
الوقف والابتداء - أسئلة -	٢٢
بين التبسيط والإيضاح	٢٤

الباب الثالث

تفصيل لأحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة والتنوين	٢٦
أحكام النون الساكنة والتنوين :	٢٦
الحكم الأول : الإظهار الحلقى	٢٧
الحكم الثاني : الإدغام	٢٩
الحكم الثالث : الإقلاب	٣٣
الحكم الرابع : الإخفاء الحقيقي	٣٣
مراتب الغنة - أسئلة -	٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
---------	------------

الباب الرابع

أحكام الميم الساكنة	٤٠
الإخفاء الشفوي	٤٠
إدغام المثليين صغير	٤٠
الإظهار الشفوي	٤١
حكم لام « أل »	٤٢
حكم لام الفعل	٤٤
حكم لام (هل) و (بل)	٤٤
باب همزة الوصل	٤٦
أسئلة	٤٨

الباب الخامس

« المد والقصر »

المد الأصلي	٤٩
أنواع المد مع الضمة	٥٠
أنواع المد مع السكون	٥١
هاء الكناية واسئلة	٥٥

الباب السادس

« التفخيم والترقيق - القلقلة »

القلقلة	٥٦
---------------	----

الموضوع	رقم الصفحة
التفخيم والترقيق	٥٧
أحكام حرف الراء	٥٨
أسئلة	٦٣

الباب السابع

« مخارج الحروف »

اللسان والأسنان في فم الإنسان	٦٤
مخارج الحروف	٦٧
آراء العلماء في مخارج الحروف	٧١
كيفية استعمال جدول مخارج الحروف	٧٢
أسئلة	٧٦

الباب الثامن

« المثليين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين » ٧٩

أولاً : المثليين	٨٠
ثانياً : المتقاربين	٨١
ثالثاً : المتجانسين	٨٢
رابعاً : المتباعدين	٨٣
أسئلة	٨٤

الموضوع	رقم الصفحة
---------	------------

الباب التاسع
« الوقف والابتداء »

السكت - القطع	٨٥
الوقف الاضطرارى والبدء غير الجائز	٨٧
الوقف الاختبارى - الوقف الانتظارى - الوقف الاختيارى	٨٨
الوقف الكافى ، الحسن ، القبيح	٩٠
السكت	٩٢
الوقف على التنوين	٩٢
الوقف على تاء التانيث	٩٣
أسئلة	٩٥
حكم تجويد كلمة التوحيد - الخاتمة	٩٦
أهم المراجع	٩٧
الفهرست	٩٨

رقم الايداع القانونى
بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٠ / ٥١٥٩
الترقيم الدولى I . S . B . N .
977 — 00 — 0336 — 0

دار النصر للطباعة والنشر
٢٢٢ ش الجيـش - القاهرة - ت : ٩٢٧١٦١